

٧٩٤٤



١٩٥٥

٢١٦
ب . ح بهجة المناسك ونهجة الناسك ، تأليف حسين بن علي بن

أفراسياب - كان حيا سنة ١٠٦٨ هـ . لعله بخط

المؤلف سنة ١٠٦٨ هـ .

٢١٥٨ اسم

١٩ س

٤١ في

٦٩٤٤

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد .

١ - العبادات ، الفقه الاسلامي وأصوله - المؤلف

بد تاريخ النسخ .

١٤٠٨

Copyright © King Saud University

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم:	٦٩٤٤ ف ١٢٠٨
العنوان:	سيرة المنازل ونبذة الخليل
المؤلف:	محمد بن علي بن أحمد السحاب
تاريخ النسخ:	٦٨٠ - ١٠٠٠ هـ
اسم الناسخ:	لله بخط المؤلف
عدد الأوراق:	٤١
ملاحظات:	

کتاب نہجۃ الناسک

علی مذهب الامام الاعظم

ابی حنیفہ

المولیٰ حنیف افندی

عفی اللہ عنہ

امین

الحمد لله انبیاءہ لما یرى قعانی نداء
سومنی ردا اندکی وقت بومندال
ادرم ردا ید روی

هو السلام ومنه السلام

والیه یرجع السلام

نقد من

نسیبہ العاقلین

فی باب التوبة

صاحب و مالک بعونہ تکمیل هذا الكتاب
حسن بن احمد در قصب
۱۲۸۰

شام شریفدن مکینه وارنجہ قونا قلری ساعت کرینی بیان ایدو

تَرْخَانَهُ خَائِي سَاعَتُ دَيْلَهُ سَاعَتُ مُزِيرُ سَاعَتُ

هَرَقَهُ سَاعَت ۱۱ عِيَهُ زَرْقَهُ سَاعَت ۱۲ بَلَقَهُ سَاعَت ۱۴

قَطْرَانِ سَاعَتِ ثَابُوتِ قُدُوسِ سَاعَتِ عَشْرِ سَاعَتِ

مَعَانِ سَاعَتِ عَقِبَهُ بِأَشْيِ سَاعَتِ حَمَانِ سَاعَتِ

اشعل ساعت ۱۱ قازق طومنز ساعت ۱۰ عاصی خورمه ساعت ۹

مُفَايِرَ سَاعَتِ حَيْدَرِ قَلْعَةِ سَيِّ سَاعَتِ بُورَكَةِ مُقَطَّمِ سَاعَتِ

يَوْمَ نَجْأُفِي سَاعَتِ ١٦ مَدَائِنُهُ صَالِحِ سَاعَتِ ١٤ غُلَا سَاعَتِ ٥

أَبْيَارِغَمُ سَاعَتُ وَالِدِ قُيُوسِي سَاعَتُ هَدِيَّةِ اسْتَمْعِي سَاعَتُ

سَلَامٌ قِيَاسِي سَاعِتْ عُمَا اَعْلُو قِيُوسِي سَاعِتْ مَدِينَةُ مُنَوَّرَ سَاعِتْ

قبور شهداء، جَدِيدَه بُوغَارِي، بَدْر، مَيْمُونِ اَوَّهِي، رَاقِبِ احْرَامِ

قُدُودٍ كُوزِلْجِهْ بُوَزَكْ عَسْفَا وَادِي فَاطِمَهْ مَكَّةْ مُكْرَمَهْ

مِنْهُ سَاعَتٌ مُّزْدَلِفَةٌ سَاعَتٌ جَبَلُ عَرَفَاتٍ سَاعَتٌ

$\begin{array}{r} 79 \\ \times 06 \\ \hline 474 \\ 4740 \\ \hline 47400 \\ 474000 \\ \hline 4740000 \end{array}$

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي جعل البيت الحرام قياماً للناس وطهر من الدنس والآثام
 وزاد في مشاهدته الحسنات وازال عن امره السيئات ومنزله كان آمناً
 من الخوف والرعب مسدداً عليه ثياب العفو عن الحوب والعيب اللهم واجعلنا
 من الآمين ببيتك الحرام والواصلين إلى تلك الأماكن المنورة في هذا العام
 وصل اللهم على من هو قطب ديار الكاينات ولا يكون وخلاصته ما شئت
 عليه من خواص الملكة والانس والجان محمد المصطفى خاتم النبيين
 وسيد المرسلين وامام المتقين صلوة مستمرة الارج دائمة الابتهاج
 ما امل البيت العتيق من كل فج عميق افواج الحجاج نسلك اللهم زيارته
 مضجعه ومضجعي الصاحبين الذين لديهم ومشاهدة تلك الحضرة التي
 هي مهبط الوحي عليه كما ساكد الرضاه عن آل النجباء وكافة اصحابه الثقات
 ما رخت عذبات البان ريح صبا **وبعد** فيقول الفقير الى رحمة الله
 الولي الوهاب حسين بن علي بن ابي سيار غفر الله ذنوبه وستر عيوبه
 اني لما عزمت على حج بيت الله الحرام وزيارته مرقد سيد الانام
 محمد خاتم النبيين عليهم وعليهم افضل الصلاة والسلام في سنة ثمان
 وستين بعد الالف من هجرة الشفع يوم القيام وذلك برخصة ودعوة
 الى الله سيدي وسندي السيد عبد الرحمن نفعنا الله به فوجدت جوي بني
 عزيان احببت ان اؤلف منسكاً في الحج واجعل حزين صحيب لجلوتي
 واشرف سمير خلوتي فذكرت للناس كلها الا احصا فاني لم

اذكرن يتمنا ورجاء بلوغ الاوطار من زيارته امر القرى التي اشرف القرى
 والامصار وعولت في تأليفه على الكتب التي هي في الاشهر مثل الشمس
 في رابعة النهار كالكنز الذي هو تصنيف الامام الحنفية لبحر العلامة عبد الله النسي
 وما عليه من الشرح الفائق كالزليجي والمعيني والنهر والبحر الرايق
 واضفت الى ذلك كنوز مسائل اعرضت عليها التأمل والمطالعة ومطالعتي
 اوصلتني اليها بخايت المذاق والمراجعة فجاء والله المنة تأليفاً ايقناً
 حاوياً تنقيحاً وتحقيقاً لا عيب فيه الا انما تضمنه من الفوائد احلى
 من القلائد في رقاب الاولاد **وسميت** بهجته للناسك ونهضة الناسك
 وحشرت مسائله في عشرة مطالب تقريباً للبحث فيه وتيسير للطلاب
 فاقول **سأبذل الله الاعانة والتوفيق** فاعانت وتوفيقه خير
 صعب ورفيق **المطلب الاول** في المقدمات وفيه فصول
الفصل الاول في معنى الحج في اللغة القصد مطلقاً وقيل القصد
 الى مقطم وهو المناسب لعنايه في الاصطلاح وفي الشرع كما ذكر صاحب
 الكنز **هو زيارة مكان مخصوص في اوان مخصوص بفعل مخصوص**
 والمراد بالطواف الزيارة والوقوف لاهتمام كنان لا يقبلان الجوار والمراد
 بالمكان البيت وعرفات لانهما المقصودان الاغطان اذ الاول سبب الحج
 بدليل اضافته اليه في قوله تعالى والله على الناس حج البيت والثاني معظمه
 بدليل الحديث الحج عرفات والمراد بالوان المخصوص من مان الحج وهو
 اسهر والمراد بالفعل المخصوص الطواف والسعي ونحوهما من الافعال الآتي

تفصيلها انشاء الله تعالى **واعلم** انه لا يجوز الايمان بشئ من افعال الحج قبل فوته
الا الطواف بخير بنية الحج فانه تحية المسجد في حقه داخله كما لا يجوز ايقاع صلاة
الظهر مثلا قبل وقتها بخلاف العمة فتعوز في السنة كلها لكن يكن ادائها في
خمسة ايام يوم عرفة والحج وايام التشرية **الفصل الثاني**
من المقدمات في قوله **فرض مرة على الفور** ويجب على الترخي عند محله **اعلم**
ان في ذلك روايتين اصحهما انه على الفور اي السرعة من فارق القدر فورا اذا اشتد
عليا منه والدليل على فوريته النص والاستدلال انما النص قد روي
شجاع عن الامام انه سئل عن من ملك ما يبلغه الى الحج ايج ام يتزوج
فانه الزوجة له فقال **يج** ووجه دلالة هذا النص على الفورية انه اطلق
الجواب بتقديم **يج** على النكاح مع انه يكون واجبا في بعض احواله واما
الاستدلال فلان الحج لا يجوز الا في وقت معين في السنة والموت قبلها غير نادر
فتأخره بعد التمكن في وقته تعريض لفوته وهو لا يجوز فان قيل
قد اخرج النبي صلوات الله وسلامه عليه قلنا صحيح ولكن لا يتحقق فيه التعريض
للفوات الموجب للفور لانه كان يعلم بالحي البقاء الى ان يعلم الناس مناسكهم
وقد ورد عنه عليه السلام من اراد الحج فليتعجل وايضا فان وجوبه مرتين
في العمر يدل على الفورية ففي حديث الاقرع ابن حابس في كل عام يا رسول الله
حجة فقال **يج** مرة ومن زاد فهو تطوع **الفصل الثالث من**
المقدمات في الشروط **يشترط** للحج حرية واسلام وبلوغ وعقل وصحة
وقدرة زاد وراحلة ونفقة ذهابه وايابه ونفقة عياله ومن طريق

ومحرمه او زوج المرأة في سفر اما الحرية فلانه لا حج على عبد ولو مدينا
او مكاتب او مبعوضا او ما ذوقا له في الحج بخلاف الصلوة والصوم لان الحج لا يتلوا
الا بالمال بخلافهما ولغوت حتى سيد وهو مقدم باذن الشرع وان سيد
وان اذن له فانما اعان منافعه والحج لا يجب بقدرية عادية ولهذا لم يجب
على عبيد اهل مكة وقد ورد عنه عليه السلام انما صبي حج ثم بلغ فعليه حجة
الاسلام واما البلوغ فلانه لا يجب على صبي لقوله عليه السلام رفع القلم عن
ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفريق وعن النائم حتى يستيقظ
والحديث الذي سلف في شرائط الحرية وقد فرغ صاحب الكنز على شرائط
الحرية والبلوغ فقال **فلو احرم صبي او عبد فبلغ او عتق فمضى لم يجز**
عن فرضه واخبرنا من عيان قلقة غناج الى بيان وهو ان فيها
لقا ونشرا اي فبلغ الصبي وعتق العبد ثم توحيد الفعل من قوله فمضى
يؤم ان فاعله يعود على العبد وحده لانه ليس كذا لك بل يقتضي
كل واحد من لفظ متناول لهما معا اي فمضى كل منهما على احرامه المنفقد بنية
النفل والصحة في قوله عن فرضه لم يعد على العبد ولا على الصبي انما يعود على
الحج لان الكلام فيه اي لم يجز بما احرامهما المنفقد بنية النفل عن اداء
الحج المفروض عليهما بسبب البلوغ والعتق الحاصلين لهما فيفهم من كلامه
انما لم يجز والاحرام ولم يمضيا على احرامهما الا في اجزائهما وهو كذا
في الصبي دون العبد والفرق بينهما اللزوم والصبي يمكنه اعداده وهذا كله
فيما قبل الوقوف كما هو الظاهر والكافر والمجنون كالصبي فلو حج كافر او مجنون

فافاق واسلم وجدد الاحرام اجزا أما وأما الاسلام فلان الحج لا يجب
على الكفار لانهم عني مخاطبين بالفروع حتى لو ملك الكافر ما به الاستطاعة
ثم اسلم بعد ما اقتصر لا يجب عليه شيء بتلك الاستطاعة بخلاف ما لو ملكه
مسلم فلم يحج حتى افتقر حيث يتقرر وجوبه دينيا في ذمته وأما العقل فلا منه
لا يجب على مجنون لعدم تكليفه وقد سبق حديث رفع القلم عنه وأما الصحة
والمراد بها سلامة البدن من الافاق المانعة فلان الحج لا يجب على المريض ولا على من
في معناه كالمقعور والنزيم والشيخ الكبير الذي لا يثبت على الرحلة والمفلج
ومقطوع الرجلين والاعمى والمجنون والخائف من السلطان الذي يمنع
الناس من الخروج الى الحج فلو تكلف احد من هؤلاء الساقط عنهم فرض الحج
مع ذلك اجزاء اذ كان حرا بالغا عاقلا لانه اهل للفرض ولو تكلف مريض لا
يجب عليه الجمعة لاجل رخصه فخرها فانها بحرير بل هي فرضه اذ حضرها
وأما القدرة على الزاد والرحلة فلان الاستطاعة مفسرة بهما والاستطاعة شرط
لقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا وقائدة لطلاق الزاد اذ يعتبر في حق كل انسان
ما يصح به بدنه والناس متفاوتون في ذلك فمن تعود اكل اللحم ويحرم من اطعمته
للمرضى اذ قدر على ما يتيسر من جز وجبن دون لحم لا يعد قادرا على الزاد
فالمعتبر حينئذ في قدرة الزاد الحالة الوسطى التي لا اسرف فيها ولا تقير والرحلة
في اللغة المركب من الابل كرا كان او انثى وهي فاعلة بمعنى مغلول وفيه
اياء الى انه لو قدر على غير الرحلة من دخول اوجار لا يجب عليه قال في البحر
ولم ان صريحا وانما صرحوا بالكرهية فقط واقول ان امكنه كراهة علف نعلته او حمار

لزمه ثم المراد بالقدرة على الرحلة قدرة الملك او الحاج حتى لو هب
له مال الحج به لا يجب عليه قبوله وان كان الواجب اياه لان شرط الوجوب
لا يجب تحصيلها والعبرة في الرحلة في حق كل انسان ما يبلغه فالمراد لا
يجب عليه الحج الا اذا قدم على شوقه لانه لا يقوى على الاقتاب بل قد يهلك
وهذا في حق الافاقي أما الملك فلا تستلزم الرحلة في حقه اذ لا تلحقه مشقة
بالشيء فان كان لا يستطيعه اشترط بخلاف الزاد فالقدرة عليه شرط حتى في جفة
والمرجح به انها لا تثبت الا بالملك لا بالامانة وأما النفقة للذهاب والايات
وكذا نفقة عياله الى حين عودته فلا منها من الاستطاعة والاستطاعة شرط
كاسلف اذ لا قدرة على الذهاب والاياب بدونها ونفقة عياله واجبة
عليه كما قلناه ولا يجوز له تركها وينبغي ان يحج اذا استطاع النفقة على
نفسه اذ لا يجوز ترك واجب التحصيل وجب ثم المراد بهذه النفقة الحالة التي
من غير تبذير ولا تقير بهذا اذا ضلقت غرسك عنه وعن ما لا بد له منه كانت
البيت وثيابه وخادمه وفرسه وسلاحه وكتبه ان كان فقيها ومحل اعتبار
هذه النفقة اشبه بالحج لا قبيلها وأما الطريق فان الاستطاعة لا تثبت بدونه
وحقيقته ان يكون الغالب الطريق السلامة على المال والنفس من النهب والقتل
والخوف كالحصان ابو الليث الفقيه وبه الفتوى قول ابي بكر الاسكاف لا اقول
الحج فريضة في زماننا اشارة الى ما كان في زمانه من كثرة النهب والخوف
للمسافرين لان الطريق لان زمانه كان سنة وست وعشرين وثلاثمائة وكانت احوال
الطريق اذ ذاك كثر جدا والذي يظهر انه يعتبر مع غلبة السلامة عدم غلبة الخوف

وفي آحاد ركوب البحر لاجل الحج خلاف والصحيح انه ان كان الغالب
السلامة يجب والا فلا **و** اما الشراط وجو الزوج في حج المرأة او المحرم
فلا يجوزها بدون واحد منهما معصية ولا يجوز ارتكاب معصية لتحصيل
واجب وفي الحديث لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر ثلثة
ايام الا معها محرم والمراد البالغة اذ لا يقال للمصيبة امرأة الامحازا وسواء
كانت المرأة شابة او عجوزا تشتهى ام لا لعموم الحديث بشرط ان لا يكون مقعدة
من طلاق بائن او رجعي او وفاة **و** المراد بالمحرم من يجوز له مناتها
على التأييد بنسب او رضاع او صهرية فتشمل المسلم والذي والحرة والعبد فلا
يرد عليه الجوسي الذي يعتقد باحة نكاحها والمسلم القريب اذ لم يكن مأثما
من الفسق والصبي الذي لم يحتلم الا المراهق ولا المجنون لان المقصود من
المحرم الحفظ والصيانة لها واذ اسافر معها المحرم فجب عليها النفقة عليه
الفصل الرابع من المقدمات في موقفات الاحرام وهي جمع
ميققات والمراد بها الاماكن التي لا يتجاوزها الانسان الا محرما وهي خمسة
الاول ذوالخليفة وهو اهل المدينة بينه وبين المدينة سنة اميال
او سبعة وهو بعد المواقيت وبهذا المكان ابارتحتها العوام ابار علي بن ابي طالب
يقال ان علي كرم الله وجهه فيها قصة والله اعلم **وهي الميقات**
اهل المدينة وكل من مرتبه من غيرهم **الثاني ذات عرق** وهو اهل
العراق ولجميع الشارقة وكل من مرتبه من غيرهم بينه وبين مكة
مرحلتان وعن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام وقت لاهل العراق

ذات عرق وذلك قبل اسلامهم فيكون هذا الوقت من معجزة صلى الله
عليه وسلم **الثالث الحجة** وهو اهل الشام ولجميع المارين به من غيرهم
وهو موضع قريب من ربيع والعوام يقولون هو ربيع وليس كذلك واسما
في الاصل مبيعة بفتح الميم نزل بها سبيل حجف باهلهما اي اسماصلهم فسميت
حجفة بينها وبين مكة ثلث مراحل وهي طريق اهل مصر والمغرب والشام
الرابع قرن وهو اهل نجد وكل المارين به وما قيل من ان اويسا
القرني منسوب اليه فغلط منبه عليه بل هو منسوب الي قبيلته يقال
لها بنو قرن وبين هذه الميقات وبين مكة خمس ميل **الخامس بكة**
وهو ميقات اهل اليمن وعينهم اذ لم يبر بينه وبين مكة مرحلتان
وهذا آخر المواقيت الخمسة ولا يجوز احد ان يتجاوزها الا محرما **والصحيح**
تقديم الاحرام عليها لقوله تعالى واتوا الحج والعمرة لله وانما هما على ما
فرض الصلابة رضى الله عنهم ان يحرم المرء من ذوات اهل بخلاف العكس
وهو تاخير الاحرام عنها فانه لا يجوز لقوله عليه السلام لا يجوزن احد
الميقات الا محرما فاما من كان مسكنا داخل هذه المواقيت او في نفسها فميقاته
الحل وهو ما بين المواقيت المذكورة واحرم بخلاف من كان ساكنا في مكة
او في ارض الحرم فان ميقاته الحرم ان كان حاجا والحل ان كان معتمرا **المطلب الثاني في الاحرام** وفيه فصول **الاول** في مغالاة
هو لغة مصدر احرم اذ لا دخل في حرمة لا تمنك شرعا الدخول في حرمايت
مخصوصة وهو ان يحرم المباحات على نفسه من النساء والصييد ونحو

مكة

ذلك ولا بد من النية فيه وهو في الحج كتكبيره الافتتاح اذ له والمصلوة تحليل
وعزيمته بخلاف الصوم والزكاة **الفصل الثاني** فيما ينبغي لمن اراد الاحرام
قالوا اراد ان يحرم قوضا والفضل احب له ومما للنظافة اللطافة وكذلك
مستحبا في حق الحيض والنفساء والصبي لما روي ان ابا بكر رضي الله عنه
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسماء قد نفست قال مرها فلتغتسل
ولتخرم بالحج والمراد با فضلية الفضل ان الة الراجة الكريمة ويستحب قصر
الشارب والاظفار وحلق العانة والابطين ليحصل كمال التخصيف **وبليس**
انرا ورواه جديدين **وغسيلين** والازل ما يكون من السرة الى الركبة
والرداء ما يكون على الظهر وكونها ابيضين افضل ليكون اشار الى الكفن فان
النفس اذا استغرقت ذكرا انكسرت وخشعت ولبسها سنة والا فليلبس
ما شاء مما ليس بخيط لانه ممنوع من لبسه **ويطيب** فان استعماله قبل التذرع
في الاحرام سنة وكونه مسكا افضل لما روي انه طيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما قدناه بالبدن للتنبيه على انه لا يجوز استعماله في الثوب **ويحلي**
مكتفين على وجه السنة لانه عليه السلام صلاهما وعلمهما بعد اللبس و
التطيب المذكورين ثم ينوي بقلبه الدخول في الحج ويستحب له النطق
بذلك **ويقل اللهم اني اريد الحج فيسره لي وتقبله مني** لانه يحتاج
في اداء اركانه الى تحمل المشقة فيطلب التيسر والقبول اقتداء بالتحليل
وولن عليها السلام حيث قال لا ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وعن
ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر ثم ركب على رحله

وقال **اللهم اني اريد الحج فيسره لي وتقبله مني** ويلحقه **وبر صلوته**
ناويا بها الحج هذا على وجه الافضية والا فليأتى بعد ما استوت به رحله
جاء وينوي بهذه التلبية الحج ان كان مفردا ولو قال بلسانه نويت الحج
واحرمت به ليبيك اللهم ليبيك الى اخره كان حسنا ليجمع القلب واللسان
والتلبية ان يقول **ليبيك اللهم ليبيك ليبيك لا شريك لك ليبيك ان**
الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وتزبد فيها ولا تنقص هكذا
روى عن ابن عمر رضي الله عنهما في صفة تلبية رسول الله صلى الله عليه
وسلم والتلبية مشتقة من قولهم البت بالمكان اذا اقام فيه فعني قول
القابل ليبيك اي انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة وقيل معناها
المحبة وقيل الاخلاص وقيل الحقوق من قولهم انا ملبت بين يديك
اي انا خاضع وقيل معناها القرب لان الباب هو القرب وقيل ان
معناها غير مشتقة بل هي اسم لاجابة الدعاء **واختلف** في الداعي فيقول
هو الله تعالى وهذا قاله بعضهم شرعت التلبية للتنبيه على اكرام
الله تعالى لعباده بان وفدهم انما كان باستدعاء منه تعالى لكن
قال بعضهم الاظهر ان الداعي هو التحليل عليه السلام لما روي انه لما قيل
له واذن في الناس بالحج يا نوح رجا لا وعلى كل ضامر قال يا رب كيف
اقول قال قل يا ايها الناس احيوا ربكم فضعو جيل في قبلي فنادى
كما امر فاجابوا ليبيك اللهم ليبيك في اصلا بآبائهم وارحام امهاتهم فكان
ذلك اول تلبية فمن اجاب مرة ومن اجاب مرتين **الحج مرتين**

ومن اجاب اكثر حج اكثر بعد ما اجاب ومن لم يجب لم يحج ولا باس
بالزيادة فيها كما ورد عن كثير من الصحابة وتلك الزيادة هي لبسك وسعدك
والجز بين يدك والرجاء اليك والعمل لبسك الخلق يا ذا النعماء والعقل
الحسن لبسك عدد الرقاب لبسك ان العيش عيش الآخرة **ولما** النقص منها فلا يحسن
اتفاقا على ان التلبية سنة غير واجبة ومن ليس بجزية ياتي بها كيف تيسر له
واذا التي فقد دخل في الاحرام وصورة ذلك ان ينوي الحج والعمره
ويذكر بلسانه وهو افضل لما فيه من استعمال العضوين في طاعة الله تعالى فاذا
نوى ولبى صار شارعا في الاحرام بالتلبية عند الثلاثة ولا يصير شارعا بمجرد
النية او ما يقوم مقامها من الذكر وسوق الهدي وتقليد البدر لقول عائشة
رضي الله عنها لا احرام الا لمن لبيح واهل فاذا اتى بالاحرام **فليتنق الرقبة**
والنوق والجدال والرقبة هو الجماع وقيل ذكر وداعيه عند
النساء والعنوق والمعاصي والمخرج عن طاعة الله تعالى في الاحرام
وبغيره وهو في الاحرام اشد قبحا كلبس الحرير في الصلوة والجدال
هو الخصام مع الرفقاء والخدم المكارم وما شبه ذلك **ويجب**
عليه ايضا ان لا يقتل صبيا ولا يثيب اليه ولا يدل عليه ولا
يعين صائدين يسكنون ونحوها لقوله تعالى ولا تقتلوا الصيد
وانتم حرمة والاشارة اليه والدلالة عليه في معنى ذكر لقوله صلى الله
عليه وسلم العوان شريك وهذا فيما اذا كان الصيد غائبا عن اراد
قتله وعلى من يخرجه قتل الصيد فيحرم اكله ولو ذكاه هذا في حق صائدين

وحق من اعانته لانه مبيتة في حقهم بخلاف غيرهم لمحدث اي قتادة انه
عليه السلام قال حتى سالن عن لم حمار اصطار ابوقتادة هل
منكم من احدا من او اشار اليه قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمه **ف**
يجب ايضا على المحرم اجتناب لبس القميص والسرويل والعمامة
والقلنسوة والقباء والخفين الا اذا لم يجد ثوبا فليقطعها اسفل
من الكعبين لما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ما يلبس المحرم قال لا يلبس القميص ولا العمامة
ولا البرنس ولا السرويل ولا ثوب مسد ومرسور وعفان ولا الخفين الا
ان لا يجد الثوبين فيقطعهما حتى يكونا اسفل من الكعبين والكعب ههنا
هو المفصل الذي وسط القدم عند مفصل الشراك **وكذلك يجب عليه**
اجتناب الثوب المصبوغ بوهرا او زعفران او بعصفرا الا ان يكونا
غسلا لا ينفض لما تقدم من حديث ابن عمر وهو الكرم والمرد
بالثوب الغسيل الذي لا ينفض الثوب المصبوغ شيء من هذه الثلاثة والمراد
بالنفض التناثر وقيل الرائحة **ويجب عليه اجتناب سائر الراس والوجه**
خلا فالشافعي ولنا قوله عليه السلام في المحرم الذي خرج من فاقته لا تخمروا
وجوههم ولا راسه فانه بيعت يوم القيمة ملييا **وكذلك يجب تجنب**
غسلها بالخطيئة والخطيئة هي المرات بالوجه ههنا والخطيئة بنت مشهور
وانما حرم لان له رائحة طيبة ويقتل الهوام ويلين الشعر ويحسنة
فيوجب الدم عند ابي حنيفة بخلاف ما لو غسل راسه بالاشنان



والصابون او غيرهما مما لا راحة له **ويحتمل من الطيب** مطلقا في
 الثوب والبدن لقوله عليه الصلوة والسلام احاج الشعثا الثقل الشعث
 بكسر العين هو متغير الرأس ومنستر الشعر الثقل بكسر الفاء تارك الطيب
 بحيث يبعد من نفسه راحة عكس راحة الطيب **وكذا يجب اجتناب خلق**
الرأس وقصر الشعر والظفر لقوله تعالى ولا تخلقوا دؤوسكم والمراد اجتناب
 ازالة الشعر كيف ما كان حلقا وقصا وتنقلا وتنورا واحراقا من اي
 مكان من الرأس او اليدين او البدن ويستثنى منه قلع الشعر الثابت
 في العين فانه لا شيء عليه فيه **اما الاغتسال ودخول الحمام** فلا بأس بهما
 لانه عليه الصلاة والسلام اغتسل وهو محرم ودخل الحمام في كنفه وقال
 ما يعيا الله باو ما خنا **وكذلك الاستنظال بالبيت والحمل جائز**
 لحديث ام الحصين قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
 فرائت اسامة وبلا لا واحدا من اخذ بخطام ناقة النبي عليه السلام والآخر
 رافع ثوبه يستتر من الحر حتى رمى حجرة العقبة وكان يضرب لعثمان رضي الله
 عنه الغنطاط **والا بريد الصبيان في الوسط** والهيان معلوم من غير كسر
 من هي الماء يري اذا سال لانه يري ما فيه من الدبراهم وحمل الجواز اذا كان فيه
 نفقته وابن عباس رضي الله عنهما كان يطلقه من غير قيد **ويستحب**
الاكثار من التلبية عقب كل صلوة وعند غلو شرفا وهبوطا
وملاقة ركب وبالأحجار مع رفع الصوت بها لان الحج يناسب
 الصلوة من حيث ان لكل منها تحريما وتحليلا فالتلبية في الحج كالتكبير



في الصلاة اذ كل منها مشروع عند الافتناح وكما يشرع بالتكبير عند الا
 تقال من ركن الى ركن في الصلوة فكذا التلبية في الانتقال من مكان
 الى مكان **ويختص وقت السحر برفع الصوت بها** لما روي انه عليه السلام قال
 اتاني جبريل فامرني ان آمر اصحابي ان يرفعوا اصواتهم بالاهليلج والتلبية
ووجه الاستدلال لرفع الصوت بها في السحر من هذا الحديث ان منطوقه
 صرح في الامر برفع الصوت بها وهو محمول على الندب فيكون وقت السحر
 اولى بهذا الندب لانه وقت اجابة الدعاء والتلبية تقوم مقام الدعاء
 ولما في رفع الصوت بها اذ ذلك من ايقاظ النائمين لطاعة رب العالمين
 وعن ابن مسعود انه عليه السلام سئل اي الحج افضل قال الحج والكعبة
 برفع الصوت بالتلبية والتكبير **اسالة الدم** فكذلك ابو حنيفة كان اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغون الروحاء حتى يتح حلقهم من التلبية
 وكان عليه السلام اذا يقى واكبأ بتي او هبط واديا بتي واذا صلى لبي
 وبالحلة فهي مستحبة في كل حال عقب النوى وهذا الركوب والنزول ونحو
 ذلك **الفصل الثالث** فيما ينبغي له اذا التى مكة **يستحب الوضوء**
لمن قدم مكة لما روي عن عائشة رضي الله عنها ان اول شيء بدأ
 به النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة الوضوء فانه توضأ ثم طاف بالبيت
 وكذا ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وكان اول شيء بدأوا به الطواف
 بالبيت **ويستحب التكبير والتليل** فلما بالبيت بان يقول اذ لراى
 البيت اسد اكبر ثقتا والاله الا الله ومعناه البري من عبادة غيره تعالى

من التلبية

وكان عليه السلام اذا رأى البيت كبر ثلاثا وقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير **ويستحب** تقديم
الرجل اليمنى عند دخول باب بني شيبه مع قول بسم الله والحمد لله
والصلاة على رسول الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك وادخليني فيها
اللهم اني اسألك في مقام هذا ان تصلي على محمد عبدك ورسولك وان ترجمي
وتقتل عذري وتعزني وتضع عني وزري **ويستحب** التكبير قبل
الطواف ثلاثا والتهليل ثلاثا وقول اللهم انت السلام ومنك السلام
فحينئذ بنا بالسلام اللهم زد نبيك هذا تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة
وزد من شرف وعظمه وكرمه ومن حجة واعتمر تشريفا وتكريما وتعظيما
ويستحب له استقبال الحجر الاسود مكبلا مستقبلا
ايضا لفعله عليه السلام ذلك ولهنبيه عمر رضي الله عنه عن المزاحمة
لان الاستلام سنة وترك الايذاء واجب وصفة الاستلام ان يضع
يد على الحجر الاسود ويقبله لفعله عليه السلام ذلك وان لم يقدر وضع
يديه وقبلها او لم يدر وان امكنه السجود على الحجر ففعل لان عليه
السلام فعل ذلك وعن عمر رضي الله عنه انه كان يقبله ويقول اني اعلم
انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبلك ما قبلتك فقال له علي رضي الله عنه بل هو يضر وينفع قال
وبم قلت ذلك قال بكتاب الله تعالى قال وايزدك في كتاب الله تعالى
قال قال الله تعالى واخذ ربك من نبي آدم من ظهورهم ذريا ثم

واشهدهم على انفسهم السبر بكم قالوا بلى شهدنا قال فلما خلق الله عز وجل آدم
مسح ظهره فاخرج ذريته من ظهورهم انزل الربواهم العبد ثم كتب
مشاقهم في رقب وكان هذا الحجر لعينان ولسان فقال له افتح فاك فالتفت
ذلك وجعله في هذا الموضع وقال تشهد لي وافاك بالوفاء يوم القيمة
فقال عمر رضي الله عنه اعوذ بالله ان اعيش في قوم است فيهم وابا الحسن
واما قال ذلك عمر رضي الله عنه لان الناس كانوا يحدوني عهد بعبادة
الاصنام فخشيت ان ينظروا اجهلا ان استلام الحجر من ذلك فبين اني اني قصد
به الا تعظيم الله تعالى وعلى لم يخالف من هذا الوجه وعمر لم ينكر نفعه من
الوجه الذي بينته على كرم الله وجهه انتهى ثم يقول بعد الاستلام
اللهم ايمانك وصدق يقابك كتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله والله اكبر اللهم اليك بسطت
يدي وفيما عندك عظمت رغبتي فاقبل دعوتي واقلني عثرتي وارحم
تضرعتي وجدي بعفرتك واعني من مضلات الفتن يقول هذا بعد
الاستلام عند بدء الطواف **ثم يطوف مضطجعا وراه الحليم**
آخذ غصينته ما يلي الباب **سبعة اشواط** لما روى يحيى بن امية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف مضطجعا وصفته ان يلقى طرفه
رداؤه على كتفه الايسر ويخرج بطنه بطن الايمن ويلقي طرفه الاخر على كتفه
الايسر ويكون ككفة الايمن مكشوفة ولا يسر مغطى بطرفه الايسر وهذا
الاضطجاع سنة كالتسليم في الطواف بحيث لو تركها لاثبت عليه اجماعا

وَأَمَّا الطَّوَافُ وَرَأَى الْحِطَمَ فَلَا تَزِدْ مِنَ الْبَيْتِ عَزَائِدَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّمَا سَأَلَتْ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحِجْرِ مِنْ الْبَيْتِ فَقَالَ لَنْفَعَمُ قَالَتْ فَالْحِطَمُ
لَمْ يَدْخُلْ فِي الْبَيْتِ قَالَ إِنْ قَوْمُكَ قَصُرَتْ فِيهِمُ النُّفُوقَةُ قَالَتْ فَاثْنَانِ
بَابُهُمَا تَقَعَا قَالَ فَعَلْ ذَلِكَ قَوْمُكَ لِيَدْخُلُوا مِنْ شَأْوٍ أَوْ يَمْنَعُوا مِنْ شَأْوٍ
وَلَوْ لَا إِنْ قَوْمُكَ حَدِيثُوا عَهْدًا بِجَاهِلِيَّةٍ فَخَافَ أَنْ تَنْكَرُوا قُلُوبُهُمْ إِنْ
ادْخَلَ الْحِجْرَ فِي الْبَيْتِ وَإِنْ الصُّقُ بَابُهُ فِي الْأَرْضِ لِلْحِطَمِ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءَ حِطَمٌ
وَحُطْرَةٌ وَحِجْرٌ وَهُوَ مَوْضِعٌ مُتَّصِلٌ بِالْبَيْتِ مِنَ الْجَانِبِ الشَّامِيِّ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَرَجَةٌ سَمِيحَةٌ لِمَا لَمْ يَدْخُلْ مِنَ الْبَيْتِ أَيْ كَسْرٌ قِيلَ أَنْ فِيهِ
قَبْرُ هَاجِرٍ وَاسْمُ عَمِلٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ **وَأَمَّا اخْذُهُ عَنْ يَمِينِهِ** هَذَا بَابُ
عِنْدَ الشَّرْعِ فِي الطَّوَافِ فَوَاجِبٌ حَتَّى لَوْ طَافَ مِنْكَوًى مَصْرُوحًا وَأَنْتَ لَمْ تَكُنْ
الْوَاجِبُ وَتَجِبَ عَادَتُهُ مَا دَامَ بِمَكَّةَ فَإِنْ رَجَعَ قَبْلَ عَادَتِهِ فَفَعْلُهُ دَمٌ
وَالْحِكْمَةُ فِي كَوْنِهِ بِجِهَةِ الْبَيْتِ عَنْ يَمِينِهِ أَنَّ الطَّائِفَ بِالْبَيْتِ مَوْثِقٌ بِرَأْسِهِ كَالْوَالِدِ
مَعَ الْأَمَامِ فَيَكُونُ الْأَمَامُ عَنْ يَسَارِهِ لِأَنَّ الْقَلْبَ فِي الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ وَهُوَ مَوْضِعُ
الْخَطَرِ الْمَطْلُوبِ فِي الْعِبَادَةِ وَقِيلَ لِيَكُونَ الْبَابُ فِي أَوَّلِ طَوَافِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
وَأَتُوا الْبَيْتَ مِنْ أَوْبَعِهَا وَأَمَّا كَانَ يَمَالِي الْبَابَ لِأَنَّ الْإِفْتِتَاحَ مِنَ الْحِجْرِ
السُّودِ وَاجِبٌ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ يَرَى أَنَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا قَدَّمَ مَكَّةَ
أَتَى إِلَى الْحِجْرِ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ مَشَى عَلَى يَمِينِهِ فَوَقَفَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا وَرَأَى
مُسْلِمًا وَادْخَلَ الْمَلْتَمِزَ فِي أَوَّلِ طَوَافِهِ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْبَابِ وَالْحِجْرِ الْأَسْوَى
قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ حَقَّقًا عَلَيَّ فَتَصَدَّقْ بِهَا عَلَيَّ وَادْخُلْ بِي الْبَيْتَ

يَقُولُ اللَّهُمَّ هَذَا الْبَيْتُ بِبَيْتِكَ وَهَذَا الْحَرَمُ حَرَمُكَ وَهَذَا الْأَمْنُ
أَمْنُكَ وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِذِينَ بِكَ مِنَ النَّارِ أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ فَأَعِزَّنِي مِنْهَا
يَا غَفَّارُ **وَإِذَا حَاضِيَ لِلْقَامِرِ عَلَى يَمِينِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مَقَامُ بَرَاءَتِهِمْ**
الْعَائِدَةِ لَلْأَيْدِ بِكَ مِنَ النَّارِ حَرَمٌ لِحُومِنَا وَبَشَرِنَا عَلَى النَّارِ **وَإِذَا اتَى الرُّكْنَ**
الْعَصَايَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ وَالنَّكَرِ وَالشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ
وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ وَالْدَارِ **وَإِذَا**
أَتَى مِزَابَ الرَّحْمَةِ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا لَا يَزُولُ وَيَقِينًا لَا يَنْفَدُ
وَعِرْفَةً نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ أَظِلْنِي تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ
لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّ عَرْشِكَ وَلَا بَاقِيَ إِلَّا وَجْهَكَ وَلَا فَا فِي الْأَخْلَاقِ وَاسْقِنِي بِكَاسِ
نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُرْبَةً لَا أَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا اللَّهُمَّ قَنَعْنِي فِي مَازِنِ قَتْنِي
وَبَارِكْ لِي فِيهِ وَخَلِّفْ عَلَيَّ كُلَّ غَائِبَةٍ لِي مِنْكَ خَيْرُ **وَإِذَا اتَى الرُّكْنَ الشَّامِي**
يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُورًا وَسُجُودًا مَسْكُورًا وَذَنْبًا مَغْفُورًا وَتَحَنُّنًا لِي
تَبَوَّرَ يَا عَزِيزُ يَا غَفُورُ **وَإِذَا اتَى الرُّكْنَ الْإِيْمَانِي يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ**
بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ وَأَعُوذُ
بِكَ مِنَ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً
وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ **وَبَيْنَ الرَّمْلِ فِي الْأَسْوَاطِ ثَلَاثَةٌ الْأَوَّلُ وَاسْتِلَامُ**
الْحِجْرِ عَنِ الْمَرْوَةِ **بِهِ أَنْ لَمْ تَقَدْ إِلَى الْبَيْتِ** **أَمَّا الرَّمْلُ** فَهُوَ تَحْرِيكُ الْكَتِفَيْنِ مَعَ
الاضْطِبَاعِ وَسُرْعَةُ الْمَشْيِ وَتَقَارِبُ الْخُطَا لِحُجَّةِ الشَّيْخَيْنِ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَمَّا قَدَّمَ مَكَّةَ بِأَصْحَابِهِ وَكَانَتْ الْحِجْمَةُ قَدْ وَهَنَتْهُمْ أَمْرُهُمْ أَنْ يَسْلُكُوا إِلَى

المشركون جلدتم فلما فعلوا قال المشركون هؤلاء الذين نزعتم ان
احتجوا وهذه هم اجلد من كذا وكذا انتهى هذا سبب قد زال وبقي
حكمه **و** اما استلام الحجر عند المردبة فلما روي انه عليه السلام طاف
على بعير وكلمه الى الركن اشار اليه بشئ كان في يده فكبر كما ذكرنا لا ان
اشواط الطواف كركعات الصلوة وكما يفتح بالتكبير كذا كيف تفتح كل شوط
بالاستلام **ثم يختم الطواف بالاستلام ايضا وبركعتين في المقام**
او حيث تيسر من المسجد لانه كما ابتدا بالاستلام الحجر الاسود كذلك يختم
بالاستلام **واما الركعتان في المقام** فلقول تعالى واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى فان يتسرد لك والافحيث تيسر من المسجد **ويستحب القراءة**
فيها بفاتحة الكتاب وقول يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص **يستحب**
بعد ركعتي الطواف ان يدعو بما شاء ثم يقول اللهم اغفر لى منى والمنى
واغفر لى ذنوبى وقنعنى بما رزقتنى وبارك لى فيما اعطيتنى واخلف
على كل عاتبة لى منك بخير اللهم انك تعلم سرى وعلايتى فاقبل معذرتى
وتعلم حاجتى فاعطنى سؤلنى **يستحب ايضا بعد ركعتي الطواف**
ان يدعو عند الحجر بدعاء آدم عليه السلام وهو اللهم انى اسألك ايمانا يبارك قلبى
ويقيننا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبنى الا ما كتب لى والرضا بما قسمته
لى فاحمى الله ايمى قد غفرت لك وللمن يأتى احد من ذمتك يدعوك
مثل ما دعوتنى الا غفرت ذنوبه وكشفت همومه ونزعت الفقر من بين
عينيه وانجرت له كل ناجز وانشد الدنيا وهى رغبة وان كان لا يدريها

وهذا الطواف الذي ذكرناه هو طواف القدوم وهو سنة
لغير المكى لانه مشروع سنته للافاقي القادم دون المكى الذي هو غير
قادم لانه كتحية المسجد لا تسن للمجاور فيه وانما يسن الرمل فيه اذا اريد
الايمان بالسعي بعبد ولا فلا رمل الا في طواف يعقبه السعي **الفصل**
الرابع في السعي بين الصفا والمروة السعي بينهما واجب بحجر بالدم
ما لم يات به ما دام بمكة ولا يصح الا بعد طواف فلو قدم على الطواف
لم يجز **ويستحب الخروج** لمن باب بني مخزوم ومع تقديم الرجل اليسرى
في الخروج ويقول بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لى ابواب
رحمتك وارخلى فيها واعذني وذريتي من الشيطان الرجيم **والبدأة**
بالصفا والقيام عليها واستقبال البيت منها مع الذكر والركعة
والرمل والصلوة على النبي عليه السلام والركعة لما روى
جابر انه عليه السلام بدأ بالصفا فرقى عليه حتى راي البيت فاستقبل
القبلة فوجد الله تعالى وكبره وقال لا اله الا الله وحده انخر وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وقال مثل هذا ثلاث مرات
ثم تدر الى المروة قد انتصبت قدماءه في بطن الوادي واتى المروة ففعل عليها
كما فعل على الصفا **وروي** عن ابي هريرة انه عليه السلام لما فرغ من
طوافه اتى الصفا فعلى حتى راي البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو
ما شاء ان يدعو رواه مسلم **تقريب** الشاء على الله تعالى والصلوة على
نبيه عليه السلام بيني تقديمها على الدعاء تعرضا للاجابة **اما الصلوة**

سجدة السعي

على النبي في أول الدعاء وكذا في ختمه فلان الله تعالى أكرم من
 أن يرد ما بينهما من الدعاء لانهما مقبولتان على كل حال **وأما الشاء**
 فكذلك بل قيل لو استغل به عن الدعاء أعطى فوق ما يعطاه الداعي ثم
 هذا الوقوف على الصفا واستقبال القبلة منها والتكبير والتكبير
 كلها سنن كما ذكرنا لادم في تركها ثم بعد القيام على الصفا **بخط**
عن المروة ساعيا بين الميادين الأخضرين ويفعل عليها كما فعل على
الصفا لما روينا من حديث جابر وقد سبق ذكره **ومن الادعية المنقولة**
 في هذه المواضع عن السلف أن يقول في هبوطه الى المروة اللهم استعملني
 بسنة نبيلك عليه السلام وتوفني على ملتته واعذني من مضلات الفتن
 برحمتك يا أرحم الراحمين **واذا** وصل الوادي بين العليين وبما
 الميلان الأخضران احدهما في ركن الجدار والاخر متصل بدار العباد
 يقول رب اغفر واجم وتجاوز عما تعلم انك انت الأعز الأكرم والهولة
 بين الميادين ستة فلور كها لا شيء عليه **والطواف بين الصفا والمروة سبع**
اشواط يبدأ بالصفا ويختم بالمروة واجب لقوله تعالى ان الصفا والمروة
 من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ولانه عليه
 السلام طواف سبعة اشواط ابتدا بالصفا وختم بالمروة ولما دنا عليه السلام
 من الصفا قد ان الصفا والمروة من شعائر الله وقال ابدأ بما بدأ الله به
 فبدأ **ويقيم المحرم بمكة حراما حتى ياتي بأفعال الحج** لانه محرم بالحج فلا يجوز
 له التحلل قبل الايتان بأفعاله **ويسر الطواف بالبيت كلما بداه** لان

الطواف صلاة لقوله عليه السلام الطواف بالبيت صلاة والصلاة خير
 موضوع وطواف التطوع افضل للغزاة من صلاة التطوع ولاهل
 مكة الصلوة افضل لان الطواف يمكنهم ولما بخلاف الغزاة فانه لا يمكنهم
 الا في أيام الحج فكان اشتغالهم به وان **واعلم** انه لا رمل في طواف
 التطوع ولا في طواف لم يعقبه سعي كما سلف فان كان قارنا لم يرمل في
 طواف القدوم ان كان رمل في طواف العمرة **وتيسر الخطبة يوم التروية**
يوم وتعلم الناس فيها يوم التروية هو اليوم الثامن سمي
 بذلك لان الناس يروون فيه ابلهم لاجل يوم عرفة وقيل لان
 ابراهيم عليه السلام رآى تلك الليلة في منامه ان يذبح ولده بامر ربه
 فلما اصبح رقى في النهر كل اى تفكر ان ما رآه من الله ام لا وقيل
 لان الامام يروي للناس فيه مناسكهم **يوم هذه الخطبة** هو اليوم
 السابع من ذي الحجة وهي خطبة واحدة لاجلوس فيها بعد صلاة الظهر
 وسببها تعليم الناس المناسك وأفعال الحج فيعلمهم الخطبة كيفية الخروج
 لامي وما يفعلون بها وكيفية الخروج الى عرفات والوقوف وما يتعلق
 به ولا فاضة وتخوف لك **واعلم** ان في الحج ثلاث خطب اولها هذه والثانية
 بعرفات والثالثة بمكة في اليوم الحادي عشر والجلوس في شيء منها
 الا خطبة يوم عرفة فانها خطبتان يجلس بينهما وكلاهما بعد صلوة الظهر
 اذا زالت الشمس الا يوم عرفة فانها بعد الزوال ايضا ولكن قبل الظهر ثم
 يروح **يوم التروية الى منى** لحديث جابر انه عليه السلام توجه قبل صلاة

يوم التروية

على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام الدعاء يوم عرفة واقتل
ما قلته انا والنبون من قبل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت ويحيي لا يموت بيد الخبز وهو على كل شيء قدير
وروي **عن** انه عليه السلام دعا عشيعة عرفة لامته بالمغفرة فاستجيب له
الا في الدماء والمظالم ثم اعاده بالمر دلفة فاجيب حتى في الدماء والمظالم
وعن ابنه انه عليه السلام قال ان الله تعالى تقول على اهل عرفة فباهي
بهم الملايكة فقال انظروا الى عبادي شعنا غبرا اقبلوا اليي يضربون
اكبادا لابل من كل فج عميق فاشهدوا اني قد غفرت لهم قال **ثم** ان القوم
افاضوا الى جمع فقال يا ملايكة انظروا الى عبادي وقفوا وعادوا في الطلب
والرغبة والمسئلة اشهدوا اني قد وهبت مسيبتهم لمحبتهم وتحملت ابتعا
التي بينهم **وعن** الفضل بن عباس انه عليه السلام يزل يلقني حتى رمي
جمرة العقبة وقال رايت رسول الله عليه السلام يعرفات يدعو ويداه
لصدره كاستطعام المسكين ويقول اللهم اجعل في بصري نورا وفي
سمعي نورا واجعلني ممن يتباهى به ملائكتك اللهم اشرح لي صدري
ويسر لي امري اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلائي
ولا تخفى علي شيء من امري انا البائس الفقير المستغيث المستجير سالك
مسئلة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء
الخائف الحقير ومن خضع لك رقبته وفاضت لك عيناه ورغم انفه
ولا تجعلني بدعا لك ب شقيا وكن في رؤي فارحيا يا خير مسئول ويا اكرم

مامول ويكثر من التهليل والتكبير والتحميد والتسبيح وتغظيم
الرغبة ويقول اللهم اني اسالك ان تغفر من ذنبي ما تقدم وتقصني
فيما بقي من عمري وتفتح لي ابواب طاعتك وتغلق علي ابواب معصيتك
وتحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي
ومن تحتي وتلبسني ثياب التقوى والعافية ابدا ما بقيتني وترحمني
اذا اتوفيتني وتجعلني ممن يكتب المال من حله وينفقه في سبيلك
يا فاطم السموات والارض خجنت لك الاصوات بصوف اللغات يسئلوك
الحاجات وحاجتي ان تغفر لي وترحمني في دار البلاء اذ انشيتني الاهد
والافزون اللهم اليك خرجنا وبغنا بك اتخنا واياك قضدنا وما عندك
طلبنا فلا حسانك نرضنا ورحمتك رجونا ومن عذابك استغفنا
وبليتك الحرام محجنا يا من عليك حوائج السائلين ويعلم ما في ضمير الصائرين
اللهم انا اضيفك ولكل ضيف قرى فاجعل قرانا منك الجنة ولكل
سائل عطية ولكل راج ثواب قد وفدنا الي بيتك احرام ووقفنا بهن
المشاعر العظام وشاهدنا هذه المشاهدة اكرم رجاء لما عندك فلا
تخيب رجائنا واغفر لنا وارحمنا ونجا ونعنا واعثر مراقبنا
من النار اللهم صل على محمد النبي الامي البشير النذير الطيب الطاهر المبارك
وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **ويجهد** علي ان يعظم من عينيته
قطرات من الدمع فانه علامة القبول **ويدعو** الابن يده واهله واخوانه

واصحابه ويلج في الدعاء مع قوة الرجاء لا جابة فان هذا اليوم لا يمكن
تدراكه لا سيما اذا كان افاقيا وهو مجمع عظيم يجتمع فيه خيار عباد
الله المخلصين وخاصة الاولياء المقربين **وعن الفضيل** انه نظر
الى بكاء الناس بعرفة فقال ارايتهم لو ان هوى آلاء صاروا الى رجل
فسالوا دافعا كان يرد عنهم لولا قال والله للمغفرة عند الله اهون
من اجابة رجل بدائي **واحد** كل الحذر من المجادلة والمخاصمة و
المشامة والكلام القبيح فيه **وتقول** اذا نفي وقت الغروب من يوم
عرفة اللهم لا تجعل هذا اخر العهد من هذا الموقف وارزقني ابدا
ما اقبلتني واجعلني اليوم مغفلا مبخيا مرحوما مستجاب الدعاء
مغفورا لذنوب واجعلني من اكرم وفدك واعطني افضل ما اعطيت
احدا منهم من النعمة والرضوان والتجاوز والغفران والورق الواسع
الحلال وبارك لي في جميع اموري **وما** ارجع اليه من مال واهل
وولد وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث البخاري
من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنبه كيوم ولدته امه لكن ذكر القابض
عياض الدين ان اهل السنة اجمعوا على ان الكبار لا يكفها الا التوبة
والحاصل ان المسئلة ظنية فان الحج لا يقطع فيه بتكفير الكبار من حقوق
الله فضلا عن حقوق العباد **ثم يروح الحوزة لغة لكن بعد الغروب**
لفعله عليه السلام ذلك كافي صحيح مسلم وفي الايتان بحرف الاستدراك
بيان الواجب حتى لو دفع قبل الغروب وتجاوز حدود عرفته لم يرد

لان الوقوف الى غروب الشمس واجب وفي حديث جابر انه عليه السلام
لم ينزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة ثم اذا دفع فالأفضل
ان يمشي على هيبته واذا وجد فرجة اسرع ويستحب ان يدخل من دلفه
ما يشاء تعظيما لها ويقول عند دخولها اللهم هذا جمع اسئلك ان ترزقني
فيه جوامع الخير كله فالله لا يعطيها غيرك اللهم رب المشعر الحرام
ورب زمزم والمقام ورب الحل والحرام والمعجزات اسئلك ان تبلغ
روح محمد صلى الله عليه وسلم افضل السلام وان تصلح لي ديني وذريتي
وتشرح لي صدري وتطهر قلبي وترزقني الخير الذي سالتك ان تجمعه
لي وفي قلبي وان تقيني جوامع الشرائك والي ذلك والقادر عليه
ويستحب كثرة التكبير والتليل والتحميد والتلبية ساعة فساعة **وقيل**
يستحب ان ينزل بقرب جبل قروح لانه السنة وهذا الجبل هو المشعر
الحرام ولا ينبغي النزول على الطريق ولا الانفراد عن الناس ولكن ينزل
عن يمينه او عن يساره **ثم يصلي العشاءين باذان واقامة** وقال زفر
باذان واقامتين بحديث جابر انه عليه السلام صلاهما باذان واقامتين
ودليل الاول حديث ابن عمر انه عليه السلام اذن للغرب بجمع فاقام ثم صلى
العشاء الاولى وفيه اشارة الى انه لا يقطع بين الصلاتين ولو سنة مؤكدة
والا فضل ان يصليهما مع الامام بجماعة هذه الليلة الجامعة لشرف
الزمان والمكان وقد وقع السؤال عن شرفها على ليلة الجمعة فاجيب بانها
اشرف وافضل ليل في السنة كلها ولهذا ذهبوا على استحباب احيائها بالصلوة

والسلاوة والذكر والتضرع ولا يجوز ان يقع صلوة المغرب في الطريق
 هذا اذا لم يخف طلوع الفجر فان خاف طلوعه جاز **مسألة** في الفجر **فيلس**
 لرواية ابن مسعود انه عليه السلام صلاها بؤي مئذ بغلس والمراد منا بعد
 طلوع الفجر وقبل الاسفار **فيجب ان يقف مكبرا مهلا مليا سليا على**
النبي المصطفى ودا عيا هذا الوقوف محله جبل قروح اذا امكن والا
 فاقرب منه مجزئ لما روى جابر انه عليه السلام اتى مزدلفة فضلى
 بها المغرب والعشاء باذان واحدا وقامتين ولم يسبح بينهما ثم اضطلع
 حتى طلع الفجر فضلى الفجر حتى تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركع
 القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبر وهلل
 ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس حتى
 اتى بطن محسر فبهم الميم سمي به لان اصحاب الفيل حسروا هناك ثم حرك
 القصوى قليلا وسلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرات الكبرى حتى
 اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات مثل حصي الخذف
 وهو يكبر مع كل حصاة ورمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المخر **والمراد**
كلها موقف الابطن محسر قال الامزي في وادي محسر خمائة ذراع وخمسة
 واربعون ذراعا ومزدلفة كلها من الحرم وهي مأخوذة من الانزدلفة
 لان الناس يتقربون منها اما الى اماكنهم واما الى ينيل مطالبهم عند الله تعالى
 ثم يروح الى منى بعد الاسفار **جد** بحيث لم يبق الى طلوع الشمس الا مقدار
 ما يصلي ركعتين لما روى عن الفاروق رضي الله عنه انه قال كان

اهل الشراك ينفرون بعد طلوع الشمس من هذا المقام فخالفهم النبي
 عليه افضل الصلاة والسلام ويرى جمرة العقبة من بطن الوادي
بشبع حصيات ككسي الخذف اجمار بني الضغار من الاجار والافضل
 ان يسبها من بطن الوادي فلو رماها من فوق العقبة اجزاه ولو وضعت
 الحصاة على ظهر رجل او حمل وثبت كان عليه اعادتها والا فلا ويستحب
 غسل الحصى من مزدلفة وهي سبعون حصاة ويستحب ان يدعو عند
 الجمرة الاولى والثانية ويقول اللهم انت خير مطلوب وخير مغرب
 الي ان لكل وفد جائنة وقرى فاجعل قواي منك في هذا المكان
 فتبول في بيتي والتجاوز عن خطيئتي وان تجمع على الهدى امر **ك**
 اللهم لك الاصوات بالحاجات وانت تسمعها ولا يشغلك شأن عن
 شأن وحاجتي ان لا تقصع بغيي ونفسي وان لا تجعلني من المحرومين
 اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا الموقف الشريف وارزقني ذلك ما ابقيتني
 ابدا فاني لا اريد الا رحمتك ولا ابتغي الا رضاك واحشرني في قرن المحبتين
 والمتبعين لامرك والعاملين بفرأيتك التي جاء بها كتابك وحش
 عليها هو لك عليه الصلاة والسلام ثم يقول اللهم اجعل حجتي مبرورا
 وذهبي مغفورا وسعيي مشكورا **وكذلك مع كل حصاة** بان يقول
 الله اكبر ولو هلك او سبج اجزاه والظاهر الاقتصار على التكبير وعن
 الحسن بن ابي ذر قوله رغم الشيطان وحزبه وانما لم يذكر الدرعة لان السنة
 ان لا يقف عندها كما سياتي في رمي اجمار الشلائ وضابطها ان كل جمرة

عجت

بعد هاجرت لي قف عندها للدعاء كذا في التفسيرية على انه عليه السلام
لم يقف عندها بخلاف الجمرات الاولى والوسطى ثم ان روى ركباً فهو افضل
ويجوز ان يرمي وهو غير ركب **ويقطع التلبية مع اول حصار مكة**
لان عليه السلام ما زال يلبى حتى رمى جرة العقبة رواه الشيخان
كيفية ان يضع الحصى على ظهر ايهامه اليمنى ويستعين بالمسحاة ولو
طرحها طرماً جاز **ثم يذبح** وهذا على وجه الافضلية لان الكلام في
المفرد وهو ليس بواجب عليه وانما يجب على القارن والممنوع فان قلت
اعلمها اصحبة وهي واجبة عليه قلنا ان كان مساقراً فلا اصحبة عليه
ولا فعلية كالمكي وقد ثبت في حديث جابر انه عليه السلام خرج بيده
ثلاثاً وستين بدنة وامر علياً فذبح ما بقي واشركه في هديه ثم اتم
من كل بدنة بيضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلوا من لحمها وشربا من
مرقها ثم ركب الى البيت فصلى بمكة الظهر والحكمة في انه عليه السلام
خرج ثلاثاً وستين بدنة ان كان له في ميذ ثلاث وستون سنة
فخرج لكل سنة بدنة **ثم يحلق ويقصر والحلق احب** والواجب من ذلك
ربع الرأس وما خلق جسيده فسنه والحلق بالموسى سنة والمراد بالتقصير
ان يخذ الرجل والمرأة من راس شعدهم ربع الرأس مقدار الاغلة والحلق
افضل لما روى **ابو هريرة** انه عليه السلام قال اللهم اغفر للمخلفين
قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمخلفين قالوا يا رسول الله
وللمقصرين قال وللمقصرين ويسحب له اذا حلق راسه ان يقص اظفار

وشاربه

وشاربه **وحل النساء ما سوى النساء** لما روى عن عائشة رضى الله
عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رميتن وذبحتم حلقتن
فقد حل لكم شيء الا النساء فيحل اذا الطيب والعيد ولبس الثياب **ثم**
الروح الى مكة الطواف ان شاء يوم النحر وغدا وبعد وهذا بيان
لوقت الواجب الذي هو طواف الزيارة فلو اخرج عن هذه الايام التي هي ايام
النحر لم يردم وقد ثبت انه عليه السلام طاف يوم النحر بعد الزوال **ويطوف**
الركن الذي هو طواف الزيارة **سبعة اشواط بلا رمل وسعيان قدمه**
والا فاعلمها بيان انه ان كان قد رمل في طواف القدوم وسعي بعث بين
الصفاء والمروة فلا يرمي في طواف الزيارة ولا يسعى بين الصفاء والمروة
والا رمل فيه وسعي بعث **وحينئذ يحل للنساء** للاجماع المنعقد على ذلك
ثم حل النساء انما هو بالخلق السابق لا بهذا الطواف بدليل انه لو طاف قبل ان
يحلق التحلل للنساء حتى يحلق **ويكن تأخير هذا الطواف عن ايام النحر والايام**
وفي السعي بالكرهة تنبيه على ان يقع الطواف في هذه الايام انما هو واجب
فقط هكذا قال في النحر والافلا اشكال في انها كراهية تحرهم لما فيه ترك الواجب
وهو أداء الطواف فيها **ثم يروح الى منى** فيبيت بها ويمكن ان يبيت بمكة
او في الطريق لانه عليه السلام عاد الى منى بعد الطواف ولانه بقي عليه نسك
وامر الرمي وموضع منى **ويومي بجملته ثلاث في ثلثي النحر بعد الزوال**
بالايات التي في سورة البقرة ثم ياتي تليها ثم بحجة العقبة يقف عند كل رمي بعد
رمي الدعاء ثم عدل انك ان كنت الطلوع فجر اليوم الرابع لما روى عائشة

رجي الله عنها قالت افاض النبي عليه السلام من يوم جئني صلى الظهر
ثم رجع الى منى فكثبها ليالي ايام الشريق يسى الجمار اذا زالت الشمس
كل حجرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويقف عند الاولى والثانية فيطيل
القيام ويتضرع ويسمي الثالثة ولا يقف انتهى ثم يسمي غدا كذا لك
ثم بعد ذلك ان مكث في منى الى طلوع الفجر من اليوم الرابع لان محجرا بين
المكث وعدم لقوله تعالى فمن جعل في يومين فلا اثم عليه الآية والمكث
افضل اقتداء به عليه الصلاة والسلام **ولو رمي في اليوم الرابع قبل الزوال**
والقيد بالربع للاحتراز عن الثاني والثالث فانه لا يجوز قبل الزوال
فيهما بخلاف الرابع على راي الامام استحسانا وهو مذاهب ابن عباس
رجي الله عنهما كما اخرجهم اليه حتى وقال لا يصح اعتبارا بآثار اليوم على انه
لا كلام في فضيلة الرمي بعد الزوال **وكل رمي بعد رمي يكون رابعا ما يشاء**
والا رابعا وهذا بيان للافضلية والافحوز كيف ما كان لحصول المقصود
ويكره ان يقدم ثقله ويقدم بمقوى للرمي لان عمر رضي الله عنه كان يمنع من ذلك
ويؤدب عليه ويقول من قدم ثقله قبل النفس فلا حرج له ولا نهى يوجب شغل
قلبه وهو في العبادة فيكون **ثم يروح الى المحصب** لانه سنة والمحصب يضم الميم
فتح المهمليتين هو الابح وكان الكفار قد اجتمعوا فيه وتحالفوا ضرام
صلى الله عليه وسلم فنزل به عليه السلام آراء لهم لطيف صنع الله به وكان معه
بضعة فضا وذلك سنة زالك سببها ما بقي حكمها كالرمل في الطواف والمراد
من هذا الراح النزول به ولو ساعة **ويجوز للصبر ساعة شاوره**



١٨
اعلى اهل مكة لما روي انه عليه السلام صلى الظهر والعصر والمغرب
والعشا بالمحصب وقد رقد ثم ركب الى البيت فطاف به انتهى **والرمل** في
هذا الطواف لما بيناه ويستوي طواف الصدر والصدر وهو الرجوع وطواف
الوداع لان يوموع البيت **ابو اما** وجوبه فلقوله عليه السلام لا ينفر احدكم
حتى يكون آخر عهدك بالبيت لكنه غير واجب على اهل مكة لعدم تحقق
النفور منهم **ويشرب من ماء زمزم ويلتزم الملتزم ويتشبث بالاستار**
ويلتزم بالجدار الصحيح ان البدانة بن زمزم قبل الملتزم افضل وكيفيته
انما في زمزم فليس يتقي بنفسه الماء ويشربه قايما مستقبلا القبلة مشقفا
فيه من ارفع بصره في كل مرة وينظر الى البيت ويتصلع منه ويمسح به
وجبهه ورأسه ويصت على جسده ويسال الله ما شاء عن محرمه انه
قال كان ابن عباس اذا شرب من زمزم قال **اللهم اني اسألك علما نافعاً**
ودنياً واسعاً وشفاء من كل داء وقيل **صلى الله عليه وسلم** ماء زمزم لما
شرب له وقد شربه جماعة من العلماء لمطالب جليله فخالوها ببركته
واما الملتزم فهو ما بين الباب والحجر الاسود والتمامة ان يلصق صدره به
والمراد بالاستار استار الكعبة والتشبث هو التعلق بها **ويستحب ان ياتي**
باب البيت اولاً ويقبل العتبة ويدخله حافياً ثم ياتي الملتزم ويتشبث
بالاستار ويفعل كما ذكرنا ويتضرع الى الله تعالى ويدعو بما احب ويقول
اللهم هذا بيتك الذي جعلته مباركاً وهدى للعالمين اللهم كما هديتني
الحجة فقبله مني ولا تجعل هذا آخر العهد من بيتك وارزقني العودة اليه

حتى ترفى عينه برحمتك يا ارحم الراحمين **ويأتي** ان يضرب وهو
يحيى وراة وبصره الى البيت متباكيا متخسرا على فراق البيت حتى يخرج
من المسجد لان في ذلك اجلا للبيت وتعظيمه **الفصل**
السادس في ذكر مسائل من افعال الحج ومنه المسائل التي على ما سيأتي
بإذنه ان شاء الله تعالى **من يدخل مكة** **ووقف بعرفة سقط عنه**
طواف القدوم لانه شرع في ابتداء الحج على وجه يترتب عليه سائر
افعاله فلا يكون الا يتان به على عرفة ذلك الوجه سنة ولانه اذا دخل مكة
بعد عرفة يطوف للزيارة فيغني عنه طواف القدوم كصلاة الفرض
تغني عن تحية المسجد ولهذا لم يشرع في العرة طواف القدوم لان طواف
العمة يغني عنه فلا شيء عليه بتركه لانه سنة **ومن وقف بعرفة ساعة**
من الزوال الى فجر النحر فقد تم حجة ولو جاهلا او نائما او نسي عليه
لانه عليه السلام وقف بعد الزوال وقال من ادرك عرفة بليل فقد ادرك الحج
ومن فاتته عرفة بليل فاتته الحج وهذا بيان اخر الوقت ولم يفصل بين ان يكون عالما
بعرفة او لم يكن فيشترط فيه الحصول فقط فان قيل هذا مشكل بالطواف لانه لو طاف
هارباً من عدو او سجع او طاباً غيماً لم يجز فيه عن الطواف لعدم النية فكيف اجزى مع
الجهل بكونه عرفة وكل ما فرض قلت الوقوف ليس بعبادة مستقلة بنفسها
لهذا لا يتنقل به فوجوب النية في اصل تلك العبادة يعني غرضاً طاهراً في الركن كما في اركان
الصلاة والطواف عبادة مقصودة ولهذا يتنقل به فاشترط فيه النية ولا يشترط
فيه تعيين الجهة كما في صوم رمضان **ولو اهل عنه رقيقه باثمائه جاز**

وهذا عند اي حيفة وقال لا يجوز لان الاحرام شرط فلا يسقط الا بفعله
او فعل نائمه ولو اصرح ان يحرم عنه عند عجزه فاحرم عنه عند اغماؤه جاز
اجماعاً **والمرأة كالرجل** لان اوامر الشرع عامة لجميع المكلفين فتكون كالرجل
في جميع ما ذكرناه من الاحكام **عزائنا تكشف وجهها لاسها** وهذه عبارة
أكثر وكان الاولى ان يقول عزائنا لا تكشف راسها ولا يذكر الوجه لانهما
لا تخالف الرجل فيه وانما تخالفه في الراس **لو سدت على وجهها**
شيئاً فحافظته عنه جاز لما روينا عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات
فاذا احاذونا سدلت احداًنا جلبابها من راسها على وجهها فاذا تجاوزنا
كشفنا **ولا يلبس جفراً** لاجماع العلماء على ان صوته عورة ولما يؤدى
اليه من الفتنة **ولا تمل ولا تستعي** **بين المسلمين** لانهما لا يظهر الجلبد وذلك
غير مطلوب منها **ولا تخلق راسها غير انها تقصر** لما روينا عن عباس رضي الله
عنهما انه عليه السلام قال ليس على النساء الخلق انما على النساء التقصير
لان خلق راسها مثله كخلق المحية في حق الرجل **وتلبس المخيط** لانه عليه
السلام اباح السراويل والقميص للنساء المحرمات ولان في لبس غير المخيط كشف
العورة ولذلك لا تضطبع كما ذكرنا في الرجل ولا تستلم الحجر ما لم يكن خالياً
عن الرجال وتلبس الخفين والقفازين وترك طواف الصدر بعد الحيض
ولا يجب عليها دم بتأخير طواف الزيارة بعد الحيض **وقد ذكر بعضهم انها تقصر ما**
شأت من راسها من غير تقدي بخلاف الرجل والصحيح انها مثله في التقدير

بالربع ومن قلده بدنة تطوعا او نذرا او جزاء صيد ونحوه
 مع ما يدرى **فقد احرم** لقول ابن عمر اذا قلد الرجل هديه فقد احرم و
 التقليد ان يجعل في عنقه قطعة نعل او عروة مزادة او الحاء ونحو ذلك
 مما يكون علامة للهدي ومن شعائر الحج كالتلبية فاذا وصله بالنية يكون
 محرما وكذا لو قلد بدنة نذرا او جزاء صيد او بدنة متعة او قران وتوجه
 مع ما يدرى الحج فانه يصير محرما ولو اشترك جماعة في بدنة فقد هكسا
 احدهم صاروا محرمين ان كان ذلك باثر الباقين وساروا معها **فان يبعث بها**
ثم توجه اليها لا يصير محرما حتى يلحقها لانه اذا لم يكن بين يديه هدي
 يسوقه لم يوجب جدا ولا مجرد النية فلا يصير محرما فان ادركها صار محرما سابقا
 او لا لاقتران نيته حينئذ بفعل هو من خصائص الحج فيصير محرما **الا في بدنة**
المتعة فانه يصير محرما حين يتوجه اليها وان لم يلحقها لما روي انه عليه
 السلام قلده هدي المتعة وبعثها فاحتب ما يحتب المحرم **وان جلتها او**
اشعرها او قلده شاة لم يكن محرما لان التحليل لدفع الحرم والبرء فلم يكن من
 خصائص الحج والاشعار مكره عند ابي حنيفة فلا يكون من النكاح وعندهما
 وان كان حشا عنده لا يخفى بالهدي والتقليد احب من التحليل لان ذكره في
 القرآن وهو سنة نبينا عليه السلام وتقليد الشاة ليس بسنة وغير متعارف
 ايضا **والبدن من الابل والبقر** وقال الشافعي البدن من الابل خاصة واجمع
 بانه عليه السلام قال البدنة عن سبعة والبقر عن سبعة وجه الدلالة ان العطف
 يقتضي المغايرة فتكون البقرة غير البدنة ولما ان البدنة عن البدنة وهي الضحاة

وقد اشتركا في هذا المعنى ويؤيد قول ابن الاثير في النهاية تقع على الجمل
 والنافذ والبقر وفي حديث جابر كنا نحر البدنة عن سبعة فقيل
 البقر فقال وهل هي الا من البدن رواه مسلم في صحيحه **المطلب الثالث**
في القران وانما اخبرنا عن الافراد مع انه افضل من الافراد عند الوقف
 معرفته على معرفة الافراد واحواله فعلم من هذا ان الافراد هو ما تقدم قبل
 هذا المطلب وفيه **فصلان الاول** في بيان فضله على المنع والافراد
لا خلاف عندنا انه افضل ثم التمتع ثم الافراد وذهب الشافعي وماك
 الى ان الافراد افضل ثم التمتع ثم القران وذهب احمد الى ان التمتع افضل
 ثم الافراد ومنشا الخلاف اختلاف الصحابة في حجة عليه السلام ومنحج
 علماءنا انه كان قارنا اذ يتقدم يمكن الجمع بين الروايات لان من روى
 الافراد سمع بلي بالحج وحده ومن روى التمتع سمعه بلي بالعمرة وحده
 ومن روى القران سمعه بلي بهما وقد قال عليه السلام يا آل محمد اهلوا بحجة
 وعمرة معا وان فيه جمعا بين عبادتين كالصوم والاعتكاف **ومما قيل**
بالعمرة والحج اعني يحرم بهما معا قارنا لهما اذ القران له من لفظه نسبة
 لدلالته على قرن شيء بشيء لانه مصدر قرن يقرن اذا جمع ثم بلي بالنسبة
 معان الميقات لانه جمع بين شيئين كما ذكرنا **ويقول الله اني اريد العمرة**
والحج فيسرهما لي وتقبلهما مني وانما اذكر الميقات مع ان الاحرام منه غالبا
 اشار الى ان الاحرام بهما من دون اهلل افضل ولو احرمت بعمرة ثم بحجة قبل ان
 يطوف للعمرة اربعة اشواط كان قارنا وان طافها واتى باربعة اشواط ثم

حج القران

احرم بالحج مستمتعاً كذا لو احرم بالحج ثم احرم بالعمرة قبل ان يطوف فله صار
قارناً قد اساء بتقديم احرام الحج على احرام العمرة لانها مقدمة احراماً
وفعلها ولهذا تقدم العمرة بالذكر اذ احرم بهما معاً **ويسمى لها سعي**
بالحج كما مر وصفه ذلك اياتي بافعال العمرة اقلها من الطواف والسعي بين الصفا
والمروة والرملة في الاشواط الثلاثة والسعي بين الميمين الاخيرين وصلوات
ركعتي الطواف ثم ياتي بافعال الحج كلها ثانياً فيبدأ بطواف القدوم ويسعى
بعده ان شاء ويفعل كما مر في حج الافراد وهذا الترتيب الذي هو تقديم
العمرة على الحج واجب لقوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فانه جعل الحج غاية
وهو شامل للقران **فان طاف لهما طوافين وسعى لهما سعيين جاز لسا**
بمعنى انه لو طاف بالحج والعمرة طوافين متواليين من غير ان يسعي بينهما ثم سعى سعيين
جاز لانه اتى بما هو المستحق عليه واساء بتأخير سعي العمرة وتقديم طواف التيممة
عليه ولا يلزم منه ذلك شيء **واذا رمى يوم النحر ذبح شاة او بدنة او سبعها**
لقوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي لان التمتع يشمل القران
العري في اوانه ملحق به فكان عليه السلم قارناً وذبح الهدي **يا و** لاجاب برحمتنا معه
عليه السلم فخرنا البعير بسبعة والبقرة عن سبعة وعن كثير من الصحابة ان ما
استيسر من الهدي اذ ذبح شاة **ويصوم العاقر عن الهدي ثلاثة ايام آخرها**
يوم عرفة وسبعة اذ ذبح ولو بمكة لقوله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلاثة
ايام في الحج وسبعة اذ رجعتم وهذا اذ ذبح من افعال الحج ولو كان صوم من ايام
بمكة والتقييد باخر يوم عرفة اشارة الى ان صوم الثلاثة بعد ذلك لا يجوز ولكن

قبلها ويجوز تفريقها وفي قوله لو كان صومها اياماً بمكة اشارة
الى انه خلاف ما ذهب اليه الشافعي من ان صومها لا يجوز بمكة الا ان
ينوي الإقامة قال لانه معلق بالرجوع والمعلق بالشيء لا يجوز قبله
ولنا ان القياس ان تصام بمكة لا يبادل الدم الذي يحمله مكة **فان لم يصم**
اليوم النحر تعين الدم بمعنى انه لم يصم الثلاثة حتى دخل يوم النحر لم
يجز الصوم اصلاً وصار الدم مستعيناً لان الصوم بدل وقد مضى وقته
والضحية بوقت الحج فلو لم يقدر على الهدي تحلل وعليه دمان للمتمتع
والتحلل واذا لم تصم الثلاثة قبل يوم النحر فلا تصام السبعة التي بعد ذلك لانها
ستوقف على صومها وقال الشافعي يجوز صوم الثلاثة بعد هذه
الايام لانه صوم موقت فيقضى بعد فواته كصوم رمضان **وان لم يدخل مكة**
ووقف بعرفة فعليه دم لرفض العمرة وقضائها اما الدم فله رفضه
العمرة واما القضاء اعني قضاء العمرة فله تحقق الشرع فيها وهو ملزم
كالنذر والله اعلم **الفصل الثاني في التمتع** وانما اخبرناه
عن القران لتأخر عنه في الرواية كما تقدم وهو في اللغة من المتاع والمنفعة
وهو الانتفاع والنفع وفي الشريعة هو ان يحرم بهمة من الميقات فيطوف
لها ويسعى ويحلق ويقصرها وقد حل منها ويقطع التلبية **باقل الطواف**
منه في افعال العمرة فذكر الميقات للاحتراز عن مكة اذ ليس لاهلها
تمتع ولا قران فيطوف لها سبعة اشواط ويسعى لها بين الصفا والمروة سبع
مرات ويحلق ويقصرها فاذا فعل فقد حل منها وقال ما كانا يتحلل بعد

فراغه من افعال العمرة ساق الهدي او لم يستق من غير حلق ولا تقصير لنا
 حديث ابن عمر وهو انه قال **تمتع الناس بالعمرة الى الحج فلما قدم النبي عليه السلام**
 مكة قال للناس من كان معه هدي فانه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضي
 حجه ومن لم يكن منكم اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلق
 وانما قلنا تقطع التلبية باول الطواف لانه عليه السلام كان يسكن عن التلبية
 في العمرة اذا استلم الحجر وله ابوداود ثم **يحرم بالحج يوم التروية من الحرم**
ويحج وانما كان ميقاته الحرم لانه في معنى الكي وكونه من المسجد افضل والمراد انه
 يحج من عامه ذلك ثم اذ الحج فعل ما يفعله المفرد الاطواف القدوم قالوا لا يرمل
 في طواف التروية مع انه يسعي بعده وانما يسعي لان هذا اول طواف له في الحج بخلاف
 المفرد فانه سعى قبل طواف القدوم **ويذبح فان عجز فقدم الحكم** وذلك في
 باب القران وموان يصوم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع **فان صام ثلاثة**
ايام من شوال لم يحج عن الثلاثة والمراد انه لو صام ثلاثة ايام من شوال
 قبل ان يحرم بالعمرة ثم احرم بعد ما صام لم يحز به هذا الصوم عن الثلاثة
 لان سبب وجوب هذا الصوم المتمتع لانه بدل عن الهدي وهو في هذه
 الحالة غير متمتع فلا يجوز لاداء قبل سببه **ولو صام ما بعد ما احرم بالعمرة**
قبلا ان يطوف صبح لانه بعد وجود السبب وقال الشافعي لا يصح قبل
 الاحرام بالحج لقوله تعالى فصيام ثلاثة ايام في الحج فلما ان المراد به وقت الحج **فان**
الادسوى الهدي احرم وساق وهذا افضل لانه عليه السلام احرم هدي
 الخليفة وساق الهدي بعد لان افضل ان يحرم بالتلبية ويباقي بها قبل التقليد

والسوق **وقوله بدنته بزيادة او بفعل** لانه عليه السلام قلنا البدنة وذلك
 افضل من التحليل لان له ذكر في القران قال الله تعالى والهدي والقلادة
 فان التقليد يراد به التقرب والتحليل من انواع الزينة وسوقه افضل
 من قوده اقتداء بالنبي عليه السلام **ولا يشعروا بالتحلل بعد عمرته**
 اما الاشعار فهو ممنوع عندي حنفية جاز عندهما لانه عليه السلام اشعر فيما
 يروى وله ان فيه ايلام الحيوان وصفت ان يشق احد جانبي السنام
 حتى يخرج الدم ويلطخ به السنام والاحسن عندي يوسف ان يشق من
 الجانب الايسر ولما انه لا يتحلل بعد عمرته فلان سوق الهدي يمغه من التحلل
 لحديث البخاري اني لبنت راسي وقطعت هديي فلا احل حتى انخر وقد
 سلف انه لو حلق راسه بعد فاحقه من عمرته وقد كان ساق الهدي لمن مرم
ويحرم بالحج يوم التروية وقبله احب وفاعل يحرم هو المتمتع الذي ساق
 الهدي وكونه يوم التروية مجزيا من المنصوص عليه وقبله افضل مسارعة
 الى الترسوء ساق الهدي **ولا فاذا حلق يوم النحر حل من احرامه** لان الحلق
 في الحج كالسلام في الصلوة فيتحلل به **ولا تمنع ولا قلن لامل مكة ومن حوله**
 اذ ليس لهم الا الاقوال لقوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام بناء
 على عودهم الى اماكن التمتع والقول لا الهدي لان اللام تستعمل فيما لنا الا في ما
 علينا **فان عاد المتمتع الى بلد بعد العمرة ولم يستق الهدي بطل تمتعه** لانه لما
 اكمل ما صححها فيما بين النسيكن وبطل تمتعه كذا روي عن ابن عمر وسعيد بن
 جبيل وغيرهم ما روي الله عنهم والمراد بقولنا بعد العمرة الفروع من افعالها الا لو

قبل ان يطوف لها او بعد ما طاف الاقل لم يبطل **وان ساقى الهدي**
لا يبطل وذلك لانه محرم على حاله فلا يبطل تمتعه بالمأمة باهله
 ما لم ينجر عنه الهدي وقال محمد يبطل لانه لم باهله بين النكاح وبه قال
 مالك والجمهور **ومن طاف اقل اشواط العترة قبل شهر الحج ثم اتم الاشواط**
فيها بان طاف اربعة اشواط وجب من عامه كان متمتعا وصورة انه
 احرم قبل شهر الحج وطاف اقل من اربعة قبلها فاتمها في شهر الحج واحرم
 بالحج فانه يكون متمتعا **وبعكده** لانه لو طاف اربعة اشواط قبل شهر
 الحج واتمها فيها ثم احرم بالحج لا يكون متمتعا خلا فاما ذلك ومجتنا ان
 للاكثر حكم الكل ويضاف انه لو طاف ثلاثة اشواط من العترة قبل شهر الحج ثم
 اتم طوافه في شهر الحج وجب كان متمتعا وان طاف اربعة اشواط قبل شهر
 الحج ثم اتم طوافه في شهر الحج لم يكن متمتعا وسببه في الصورة ان هو ما ذكرنا
 من ان للاكثر حكم الكل **داشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة**
 هذا هو المروي عن العبادلة الاربعة روي الله عنهم وعن ابي يوسف انها
 عشر ليال وستة ايام من ذي الحجة لانه الحج يفتى بطلوع الفجر من يوم التمدد
 فكيف يدخل وقت ركن الحج بعد خروج وقته **وصح الاحرام بالحج قبل شهر**
وكن اما الصحة فلا يشترط ليس بركن لعدم اتصال الافعال به فجاز تقديمه
 كالطهارة للصلوة واما الكراهة فللخوف من الوقوع في الخطأ بسبب طول
 المشقة **فلو اعتمر كوفي فيها فاقام بمكة او البصرة وجب من عامه مع تمتعه**
 هذه عبارة الكثر والمراد بالكو في الافاقي لا الحضور كونه مشوبا اليها والضمير

من قوله فيها يعود على شهر الحج والمراد بالبصرة مكان لا اهل له فيه
 سواء اتخذ دارا بان يولي اقامة فيه خمسة عشر يوما او لا فانما كان المراد
 بالكو في منسوب اليها او غير من الافاقيين دون المكي لانه لا تمتعه وقد
 اتفق من هذا الكلام ان رجوعه الى غير وطنه ليس كرجوعه الى وطنه
 فان رجوعه الى وطنه يبطل تمتعه هذا قول ابي حنيفة وحجته ما روي
 عن ابن عباس ان قوما سألوا فقالوا اعتمرنا في شهر الحج ثم زرعنا قوسا
 صلى الله عليه وسلم فقال انتم متمتعون استمى وذلك ان سفرهم الاول
 قاتم لم يعودوا الى وطنهم وقد اجتمع فيه نكاح ولا اقامة بالبصرة كالاقامة
 بمكة لمن ليس ببصري **ولو افسدها واقام بمكة او البصرة وقضى عمرته**
وجب من عامه لم يكن متمتعا والمعنى ان الكوفي لو افسد عمرته السابقة بان
 جامع قبل افعالها واقام بمكة او غيرهما من المواضع التي هي من الحرم
 وقضى عمرته وجب من عامه لا يصح تمتعه لانهما سفر بالفاسد وصح روى
 عمرته الصحيحة مكينة ولا تمتع لاهل مكة **الاذا يعود الى اهله** لانه اذا عاد
 الى اهله وجب من عامه الذي افسد عمرته يكون متمتعا لان عمرته حينئذ
 ميقانة وحجته مكينة **وايهما افسد موقوفه ولا دم عليه** فاعل افسد هو
 الكوفي المتمتع والمراد بانهما النكاح من الحج والعترة وانما يعفى لانه لا يمكن الخروج
 عن عمرته الحرم الا بالافعال ولا يجب عليه دم المتمتع لانه لم يتنفع باداء نسك
 صحيحين في سفر واحد وهو السبب في وجوبه **ولو تمتع وصحى لم يحسن**
عن المشقة لانه لا يحسن الواجب لان الواجب دم المتمتع واما الاضحية فليست

بواجبة عليه لانه مسافر **ولو حاضت المرأة عند الاحرام انشأ غير الطواف**
لان الطواف صلاة ولقوله عليه السلام لعائشة رضي الله عنها حين حاضت
بسر فافعلي ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تطهري **ولو حاضت**
عند الصدر تركته كمن اقام بمكة والمعنى انها لو فعلت جميع افعال
الحج غير طواف الصدر فحاضت عند تركته كما تركه للمقيم بمكة ولا شيء لتركه
لقول ابن عباس انه عليه السلام امر الناس ان يكون آخر عهدهم بالبيت بالطواف
الا انه خفف عن المرأة الحائض **المطلب الرابع في اجنبايات**
وما يفسد الحج وفيه فصلان **الاول** الجنبايات في اللغة ما يجنيه من
شئ اي يحذر واصله من جنى الثمرة وهو اخذ من الشجر وفي الشرع اسم
لفعل محرم شرعا سواء حل بماله او نفسي الا ان الفقهاء حضوا باجنباية على الفعل
في النفوس والاعطاف وحصول الفعل في المال باسم الغصب والمراد هنا خاص
وهو ما تكون حرمة بسبب الاحرام اذ اقره هذا فاعلم انه **يجب شاة ان**
المحرم عضو كاملا لان الطبيب من محظورات الاحرام لقوله عليه السلام للحاج
الشعث الثقل فاذا انطبأ المحرم فقد جنى على احرامه فان كان طبيبا عضوا كاملا
فعليه شاة لوجود الارتفاق وان طبأ اقل من عضو فعليه صدقة فان
كان اكل طبيبا كثيرا فعليه دم عند اي حنيفة وصدقة عند **مما والا تصدق**
والمعنى انه لم يطب عضوا كاملا بل طبأ اقل منه تصدق في تصور الجناية
كما سلف تقريره وفي المستقى اذا طبأ ربع العضو فعليه دم وذكر ابو جعفر
الفقيه ان الكثير معتبر في نفس الطبيب لاني العضو وكذلك القلة فان كان كثيرا

في الجنايات
وهو ما يفسد الحج

مثل كفتين

مثل كفتين من ماء الورد وكفت من الغالية ويقدر ما يكفر الناس من
المسك يكون كثيرا وان كان قليلا في نفسه او استعمله الناس وان كان كثيرا
في نفسه كفت من ماء الورد يكون قليلا وقيل باعتبار القلة في العضو والكثر
في الطب **ثم اعلم** ان كل موضع يجب فيه الدم فالشاة مجزية الامن جامع
بعد الوقوف بعرفة او طواف الزيارت جنبها او حائض او نفساء وكل موضع
يجب فيه صدقة ففي نصف صاع من بقر او صاع من تمر او شعير لاما يجب
بقمل جرادة او قمل او بازلة شعرات قليلة من راسه او من عضو آخر
من اعضائه وفي مناسك الكوماني لو طبأ عضوا فعليه دم واحد اتحاد
الجنس ولو كان الطبيب في اعضاء متفرقة يقدر جميع ذلك كله فان بلغ عضوا
كاملا فعليه دم والا صدقة ولو شتم طبيبا فليس عليه شيء وان دخل بيتا فحجر
فلا شيء عليه وان جمر ثوبه وتعلق به كثير فعليه دم وان تعلق به قليل
فعليه صدقة **وان خضب راسه جنا فعليه دم** وانما يجب عليه الدم لقوله
عليه السلام الحناطيط فان لبدها شعر راسه فشاان شاة للطبيب
وشاة لتغطية الرأس وان خضب راسه بالوسمة فلا شيء عليه لانها ليست
بطين وعزالي حنيفة عليه صدقة **وان ادهن بزي فعليه الدم** هذا
عند اي حنيفة وكذلك في الشرح لانها من الطب عند وقال فيه صدقة اذ
الطبيب ماله رايحة مستلقة والزيت ليس كذلك ولكن فيه ازالة الشعث فتكون
فيه صدقة والبنفسج والزيت والبان وسحق طب يجب فيها الدم بالاجماع
وهذا اذا استعمله على وجه الطب اما لو داوى به جرحه او شقوق رجليه

فلا شيء عليه بالاجتماع ولو غسل راسه بالخطي وجب عليه الدم عند اي
 حنيفة رحمه الله **ولو لبس مخيطا او عطي راسه يوما قدم والا فصدقة**
 لان اليوم الكامل هو زمان اللبس المعتاد لان الناس يلبسون ثيابهم وينيلونها
 في الليل فيجب الدم وان كان اقل من يوم لزمته صدقة لقصور الجناية
 وعنه النبي يوسف انه اذا لبس المخيط اكثر من نصف يوم فعليه دم تنبئ به لكثير
 منزلة الكل **وكذا لو حلق راسه او حنطه ولا تصدق** لان خلق
 الربع منها في تفاق كامل لانه معتاد فان بعض الامم لا يحلقون
 رؤسهم وبعض العلوية نواصهم واخذ الربع من الحجية معتاد بالعراق ولما
 كان في هذا الفعل احتمال الزينة وعجزها وجبت الكفارة احتياطا فان
 حلق اقل من الربع فعليه صدقة فقط **وعلى الخالق صدقة** لان هذا
 الفعل شبهه عندهم بحلق اقل من الربع اما المخلوق له فعليه دم **ولو**
خلق برقبة او ابطينه او اجد مما او محجته فعليه دم لما في ذلك
 من ازالة الشف مع حصول الارتفاق التام الكامل ولذلك لو حلق بعض
 واحد منها فاما يجب عليه صدقة والمراد ان في كل واحد منها دما والحجبة
 بفتح الميم موضع وصفها بالكسر **وفي اخذ شارب به حكومة عدل** وذلك بان
 ينظر الى الماخوذ ما نسبت به من الحجية معتبرا منها الشارب لانه معها عصى
 واحد كما في المبسوط والمختصر في حكومته خلق الشارب ثلاثة اقوال الاول
 الصدقة وهو المذهب الثاني ما ذكر في اكثر من انه ينظر الى الشارب كم يكون
 من ربع الحجية فيلزم منه من الصدقة بعدد حتى لو كان مثل ربع ربعها لزم

ربع قيمة الشاة او ثمنها فثمنها الثالث لزوم الدم بحلقه **وفي اخذ**
الحرم شارب حلال طعام وكذا اذا اقلم الظفار والمراد بالحلال
 من لبس محرم لان الزن عن غير ارتفاق لكنه غير قاصي فوجب الطعام
 وهو الصدقة وكذا لو حلق راس حلال او فعل ذلك بمحرم آخر **ولو قص**
اقفار يدي او رجله في مجلس فعليه دم لحصول الارتفاق الكامل
 الموجب للدم وانما كان في كلهما دم اذا كان ذلك في مجلس واحد لاتحاد المجلس
 والافاقصها في اربعة مجالس فعليه دماء اربعة وعند محمد دم واحد
ولو قص الظفار يدا او رجل فعليه دم لان الربع يقوم مقام الكل ولان كلا
 منهما عصى كامل يحصل به الارتفاق **ولا تصدق خمسة متفرقة** والمعنى
 انه لو قص اقل من خمسة اظافر فعليه صدقة لقصور الجناية ولما في ذلك
 من الشبهة وكذا لو قص خمسة متفرقة تجب الصدقة ايضا لما في ذلك
 من عدم الزينة وجود الا يذآ اذا حك جسد **ولا شيء عليه باخذ ظفر**
منكسر لانه لا يفنى بعد الانكسار فاشبه اليابس من اشجار الحرم وحشيشه
 وان تقليب او لبس مخيطا او حلق بعذر فربح شاة او تصدق بثلاثة
اصويح او صام ثلاثة ايام لما روي عن كعب انه قال كافي اذى من رايحه
 فحلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيل بينا شعل وجهي فقال
 ما كنت اري ان الجهد بلغ منك ما اري اتجد شاة فقلت لا فنزلت الآية
 ففديته من صيام او صدقة او نسك وكلمة او فيها التنخير ونحوها
 كان للعذر فالصوم بخير في اي موضع شاء لانه عبادة في كل مكان وكذا

الصدقة الا لشك فحلله مكذ فان قيل فلم قلتم الشاة على التصديق وهو
على الصوم والظاهر من الآية التاخير قلنا لان الظاهر في مقام التخيير البداية
بالاستحقاق فان قيل لا شك انها نزلت في اذى الراس فلم الحتم به للخط والطيب
قلنا الحقنا بما به يجمع الاذى ثم الصدقة هي ثلثة اصوع كما قلنا
لكن تفرق على سنة مساكين كل مسكين نصف صاع **الفصل**
الثاني فيما يفسد الحج وفيما لا يفسد ولا في اذ انظر الى طبع امرأة
مستحقة فامني لان المحرم هو الجماع ولم يوجد فصار كما لو تفكر فامني وعلم
منه لو احتلم فامني لا شيء عليه بطريق اولي ولهذا لا يفسد به الصوم وعند
احمد ومالك عليه بدنة **وجب شاة ان قبل او لم** انزل اهل المنزل
على انه قد اشترط في الجامع الصغير الانزال قلنا قاضي خان وهو الصحيح
لكن المختار هو الاقل كما في الهداية وكذا الجواب في اجماع فيما دون الفتح
ولو فسد حجة بجماع في احد التبدلين قبل الوقوف بعرفة فعليه شاة
لما اخرجته اليه بقي ان رجلا جامع امراته وهما محرمان فسأله صلى الله عليه وسلم
فقال لهما اقبيا نسككما واهديا هديا انتهى وهو متناول للشاة والاطلاق
يشمل الكف وغيره ولو جامع صبي او معتوه فسد حجة الا انه لا يجب عليه دم
كما نبه عليه ابن الصياح في مناسكه وعزاي حنيفة ان الحج لا يفسد بالجماع
في الذبح **واعلم** انه لا فرق فيه بين ان يكون ناسيا او عامدا طائعا او مكرها
وذهب الشافعي الى وجوب البدنة على من افسد حجة بالجماع قبل الوقوف كما لو
جامع بعد **ويضي في حجة** كما مضى من لم يفسد لان التحلل من الاحرام لا يكون

لا باداء الافعال **ويضي** المراد انه يقضي ذلك الحج الفاسد من العام القابل
لما روي عن عمر وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم انهم قالوا في شخصي
وقع لهما ذلك بين يقان دما ويضيان في حجهما وعليهما الحج من قابل **ولم يوقا**
فيه اشارة الى انه لا يجب بل ولا يستحب للرجل ان يفارق امراته في قضاء ما
افسد وعند من فر بفرقان من الاحرام وعند الشافعي من المكان الذي فيسوق
الجماع وعند مالك من حين خروجهما من المنزل قلنا ان الجماع بينهما قايما
وهو النكاح فلا معنى للافتراق المانع منه وما نفل عن بعض الصحابة من القول
بالافتراق فهو محمول على الاستحباب اذ اخشى العود اليه **ولو جامع بعد**
الوقوف فلا فساد وعليه بدنة المراد انه لو جامع بعد الوقوف بعرفة
لم يفسد حجه ولكن عليه بدنة فان كان قارنا فعليه بدنة لحجة وشاة لعمره
وقال الشافعي يفسد حجة اذا جامع قبل الرمي ولنا قوله عليه السلام
من وقف بعرفة فقد تم حجة فان جامع بعد الحلق فعليه شاة لان الجنابة
خفت لوجود الحل فيما دون النساء وفي البدايع لو جامع القارن اول مرتبة
بعد الحلق قبل طواف الزيارة فعليه بدنة للحج وشاة للعمرة **ولو جامع في**
احرام العمرة قبل ان يطوف اربعة اشواط لزمه شاة وفسدت عمرته ويضي
ويضي يعني انه يضي في فساد كما مضى في صحيحها ويلزمه قضاءؤها
وكذا لو جامع بعد طواف الاكثر ولا فساد لانه اني بالكون فسادا بالجماع بعد
الوقوف فتلزمه شاة اذا جامع بعد ما طاف الاكثر ولا يفسد عمرته وانما لم
يجب عليه بدنة كما في الحج اظهارا للتفاوت بين الفرض والسنة وعند الشافعي

يفسد في الوجهين جميعاً وعليه بدنة اعتباراً بالبحر اذ هي فرض وعندنا
هي سنة فكانت احط رتبة منه **وجماع الناسي كالعامد** لاستوائهما في
الارتفاق وهو الموجب وكذا جماع النائم والمكروهة مفسدة خلافاً للشافعي
لانه يقول جماع الناسي غير مفسد للحج **وتلزم مشاة بطوافه للركن محدثاً**
لان ادخل نقصاً في الركن بترك الطهارة ولم يذهب الركن طواف الزيارات
ويجب بدنة فيما اذا طاف وجنباً لان الجنابة اغلظ من الحدث وكذا لو طاف
اكثر جنباً او محدثاً لان لاكثر حكم الكل **ويحيد فيها** وهما الاعانة مستحبة
او واجبة نفي في الهداية على انها مستحبة والاحتج ان يؤمر بالاعادة في الحدث
استحباباً في الجنابة ايجاباً ولو رجع الى اهله وقد طاف جنباً عليه ان
يعود با حرام جديد فان لم يعد وبعث بدنة اجزاء والعود افضل **ولو طاف**
القدم او الصدر محدثاً الزم صدقة لانه دخله نقص بتلك الطهارة
فينبغي بالصدقة اظهار الخطا يرتبه عن الواجب بايجاب الله تعالى
في طواف الزيارات وفيه اشار الى ان كل طواف هو تطوع فهو كذلك
والقيد بالحدث الاحراز من الجنابة لانه لو طاف جنباً لم يدا اعانة ودم
ان لم يعد لان النقص فيه متغلظ كمال طواف للصدر جنباً فان قيل قد يمت
بني الواجب والنقل قلنا طواف القدم وان لم يكن واجباً فانه يجب بالشروع
فيه فاستوى **ويجب الشاة بترك اقل طواف الركن** وذلك لثلاثة اشواط
من طواف الزيارة لان النقصان يسير فيجوز بالدم **ولو ترك اكثر بقي محرماً**
معنى انه لو ترك من طواف الزيارة اكثره وهو لربعة اشواط فصاعداً بقي محرماً

ابداً يعني في حق النساء حتى يطوفن لان لاكثر حكم الكل فصار كانه لم يطوف اصلاً
ولو ترك اكثر الصدر او طاف جنباً فعليه دم اما وجوب الدم بترك
اكثر فلا يتركه يجب الدم لان حكم الكل واما بالطواف فلما مر لكنه
يؤمر بالاعادة مادام بمكة **وصدقة بترك اقل** لظهور التقاوت
بين ترك ما في حكم الكل وبين ترك الاقل والصدقة في نصف صاع من بت
لكل شوط **وشاة ان طاف للركن محدثاً او للصدر طاهر في آخر ايام**
الشرق ودمان لو طاف للركن جنباً يجب الشاة لو طاف للركن حال
كونه محدثاً او طاف للصدر حال كونه طاهر في آخر ايام الشريق لان طواف
الصدر لم ينتقل الى طواف الزيارة بل على حاله لان اعادة طواف الزيارة
بسبب الحدث غير واجبة ولكن مستحبة وطواف الصدر واجب والواجب
لا ينتقل الى غير الواجب فوجوب الدم بسبب الحدث انما هو في طواف الزيارة
وان طاف لها جنباً فعليه دمان عند أبي حنيفة وقال عليه دم **واذا**
طاف لعمرته وسعى محدثاً فعليه شاة ان لم يعد لا اشكال في انه اذا طاف
لعمرته وسعى لها محدثاً اذ عليه شاة لوقوع التحلل باداء الركن وليس عليه
في السعي شيء لانه اني به على ان طواف معتد به وهو لا يفتقر الى الطهارة
ومادام بمكة يعيد الطواف ويعيد السعي لانه تتبع له ولا شيء عليه لارتفاع
النقصان بالاعادة ولا يؤمر بالعود اذ ارجع الى اهله **وترك السعي بين**
المنى والمروة يومئذ الدم لانه من الواجبات عندنا وترك الواجب
موجب للدم وكذا اذا افاض من عرفات قبل الامام لو افاض قبل الامام

من عرفت يلزم دم لانه ترك الوقوف الى غروب الشمس وهو واجب او لانه ترك
متابعة الامام في الافاضة وهي واجبة ايضا وترك الواجب موجب للدم
اما اذا افاض بعد غروب الشمس وان كان قبل الامام فلا شيء عليه وعند الشافعي
لا يلزم دم اذا افاض بالنهاية **قال** لان الركن هو الوقوف ولا يلزمه
ترك استدامته شيء ولنا ان نفس الوقوف ركن استدامته الى الغروب
واجبة **او ترك الوقوف بالزلف** لان الوقوف بها واجب يلزم تركه
دم **او ترك رمي بحمارك** بان لم يرم حتى غرت الشمس من اليوم الرابع وهذا
سبب موجب للدم وما دامت الايام باقية يمكنه الرمي على الترتيب
ويجب عليه دم بالتأخير الى آخر الايام عند الامام خلا فالحمار بناء على ان
رمي كل يوم موقت به عندك لا عند من **او ترك رمي يوم واحد** لانه ترك
تام يجب تركه الدم كونه واجبا **تنبه** لورمي يوما واحدا اجزاه وكان
دافعا لاجاب الدم لا اتحاد الجنس **او اترك خلق وطواف الركن** لان تأخير
النسك عن زمانه يوجب الدم فان الحلق وطواف الزيادة موقتان بايام النحر
فاذا اخرهما عن ايامه فقد ترك واجبا فيلزم دم **او خلق راسه في الحل**
ايام النحر لان حلقه موقت بالزمان وهو ايام النحر وبالمكان وهو الحرم وهذا
تأخير للنسك عن زمانه فوجب الشاة بسببه كما اذا خرج من الحرم وخلق راسه
في الحل سواء كان الحلق او الشعر اما اذا خرجت ايام النحر فخلق في غير الحرم لزمه
دما عندنا في حنيفة وقال محمد دم واحد **ولو خلق القارن قبل الذبح فدما**
لان اوان الحلق بعد الذبح فاذا ذبح قبله فقد اتى بالنسك قبل اوانه فيلزمه الدم

وبتأخير الذبح عن الحلق يلزمه دم آخر فاما دمان وهذا عندنا في حنيفة
وعندنا يجب عليه دم واحد بالسبب الاول ولا يجب بسبب التأخير شيء **المطلب الخامس في جزاء قتل الصيد** اعلم ان الصيد هو الحيوان الممنوع
المقتول حتى باصل الخلقة سواء كان متغصا بقوامه او بجناحه ودخل الظبي
المستأنس وان كانت ذكاته بالذبح وخرج البعير اذا استوحش وان كانت
ذكاته بالعفران المنطوق اليه في الصيدية اصل الخلقة وفي الذكاة الامكان
وعنده ان قتل محرما صيدا او ذكرا عليه من قتله **فعلية الجزاء** اما القتل فلعو
تعا ومن قتله منكم مستعمدا فجزاؤه مثل ما قتل من النعم واما الدلالة عليه فلما روي
في حديث ابي قتادة ملة للتم عليه بل اشرتم قالوا لا الحديث وقال الشافعي
لا شيء عليه في الدلالة **وهو قيمة الصيد بتقويم عدلين في مقتله واقر بوضع**
منه فيسري بها هديا او ينجز ما يحرم ان بلغت قيمته هديا او يسري
طعاما ويتصدق به كالنطق له **ويوم عن طعام كل مسكين يوما** لقوله تعالى
فجزاؤه مثل ما قتل من النعم واختلف في المراء بالمثل في الآية فعزله حنيفة والي
يوسف انه القيمة وعن محمد انه النظر واجتج بان الملية من حيث الصلوة
لاولى لان القيمة ليست مثالا للنعم فاوجب في الظبي شاة وكذا في الضبع
وفي الاربع عناق وفي حمار الوحش بقره والنعامة بدنة وفيما لا ينظر له كالحمام
والعصفور القيمة كما قالوا وحجة ما انه تعالى قال يحكم به ذوا عدل منكم وهما الحكماء
وانما يمكن في القيمة وذلك بان يقوموا في موضع قتله او في اقرب موضع منه
ان كان في بعية لم هو مخير في القيمة ان شاء ابتاع هديا ونجى ان بلغت قيمة هديا

او اشترى بها طعاما وتصدق به على كل مسكين نصف صاع من براوصاع من
 تمر او شعير وان شاء صام عن كل نصف صاع يوما وذهب الشافعي في المثلية الى قول
 محمد لا انه قال في الحمامة شاة ويؤيد ما قاله ابو حنيفة وابو يوسف من ان المراد
 القيمة لا المثلية انه لو املف بقره لانسف مثلا لا لمز مد بقره مثلها اتفاقا
ولو فضل اقل من نصف صاع تصدق به او صام يوما لان الواجب عليه مراعاة
 المقدار وعدد المساكين وقد عجز عن مراعاة المقدار فسقط وقد عجز عن مراعاة العدد
 فلزمه ما قدر عليه وانما يصوم يوما عن اقل من نصف صاع لان صوم ما هو اقل
 من يوم فيه مشروع **وان جرح صيدا او قطع عضو او نشف شجر ضمن ما**
نقص اعتبار الجرح بالكل هذا اذا برئ وبقي اثره اما اذا مات منه ضمن كله فلو برئ
 ولم يبق اثر لا شيء عليه وموتة ضمان النقص انه لو كان قيمة الصيد المجرى
 قبل جرحه اربعة دراهم وبعد ثلثه دراهم فانه يلزمه درهم فهذا معنى
 النقص المضمون **وتجب القيمة بنصف ريشه او قطع قوائمه وحلبه وكسر**
بيضه وخرجه فرج ميت به لانه فوت الامن عليه بتقويت آلة الامتناع
 فيما اذا نشف ريشه او قطع قوائمه فكان كالا تلاف وان اللبن المحلوب منه
 من اجزائه وان عليا وابن عباس رضي الله عنهما ذهبا الى ذكره في كسر البيض لانه اصل
 الصيد فنزل منزله فاذا خرج فرج ميت بسبب الكسر القياس لا ينضم سوى
 قيمة البيضة وكذا لو ضرب بطن طيئة والقت جبينها ميتا ثم ما نسا الطيئة يجب عليه
 قيمتان لان الضرب سبب ظاهر لهما **والشيء يقتل غراب وحداية وذئب**
وحية وعقرب وفارة وكل عقوق وبعض وغل وبرغوث وقراد وسلحفاة

الذي يحون
 قتله

ان

لقوله عليه السلام يقتل المحرم الفارة والغراب والحداية والعقرب والحية
 والكلب العقور وقد ذكر الذئب في بعض الروايات وقيل المراد بالكلب العقور
 الذئب ويقال ان الذئب في معناه والمراد من الغراب هو الذي ياكل الجيف
 واما العقور فلا يحل قتله للمحرم وان قتله فعليه الجزاء فانه لا يسمى غرابا
 ولا يتدي بالاذ آ كز قاس في الظهيرة في الجزاء بقتله روايتان
 واما البعض والغل والبرغوث والقراد والسلحفاة فانها ليست بصيغ
 وانما هي من الحشرات كالخنفساء ومع هذا البرغوث والقراد يتدبان بالاذ
ويجب بقتل قملة وجرادة تصدق بها شاة اما وجوب الصدقة بقتل
 القملة فلان في قتلها ازالة الشعث الذي هو على البدن والمحرم ممنوع
 من ازالة الشعث وانما كان في قتلها ازالة الشعث لانها متولدة منه واما وجوب
 الصدقة بقتل الجرادة فلان الجرادة من صيد البر وان الصيد لا يمكن اخذه الا
 بحيلة ويقصد اخذه وروى ان اهل حمص اصابوا جرادة كثيرا في احرارهم
 فجعلوا يتصدقون مكان كل جرادة درهما فقال عمر رضي الله عنه ارى درهمكم
 كثيرة يا اهل حمص ثم خزن من جرادة فادجها على كل من قتل جرادة **وللمحرم**
ذبح شاة وبقره وبغيره جاجرة وبطاهلي لانها ليست بصيغ وباجماع الامة
 وقد ابط بالاهلي وهو الذي يكون في المساكن والحياض لانه الوقى باصل
 الخلقة لا احترار عن الذي يطير فانه صيد يجب الجزاء بقتله قال الربيع فينبغي
 ان تكون الجواميس على هذا التفسير فانها في بلاد السودان وحشية انتهى
 واقول لانهم ان الجواميس في بلاد السودان وحشية كالطباع وغيرها مما خلق

على الوحشة ولكننا اهلية مستأنسة شرحت عن اهلها بسبب الهياج فانها
اذا ما حبت استوحشت وسكنت الغابات كما هو معلوم وحكم الاهلي على
ما تقر في الشرع ان لا يلحق بالوحشي بسبب نفور فان قيل هذا مسلم
فيما اذا كانت الجواميس التي استوحشت من جوع وغير مسلم فيما تناسل منها
وبقي على الوحشة قلنا ينبغي ان يسلم ايضا لان تناسلها ان كان فيما بينها
فواضح وان كان فيما بينها وبين الوحشية فكذلك لان هذه المستأنسة المتو
حشة ان كانت انثى فالولد تابع لامه فيكون حكم ولدها حكم المستأنس وان كان
ذكرا فهو ملحق بابيه تغليبا له على الانثى المتوحشة لشرفه عليها باهليته
واستيناسه وقد نفوا على ان الولد من الحيوانات يتبع ابيه في ايجاب الجزاء
على المحرم وعدم ايجابه يعني ان المحرم ابن الوحشي وحشة وابي غيره لا وهذا
لم يجب الدم على المحرم قبل نسل الحيوان المستأنس اذا توحش سواء كان نسله
باقدا على توحشه لم يرد الى الاستيناس الذي هو الاصل في خلقه جنبه بخلاف
الوحشي باصل الخلقة اذا تاهل فان قتل المحرم اياه يوجب الدم وهذا الكتب
الفقهية محشون بالصريح بان الجواميس والبرجيس واحد وان حكمهما في الزكاة
واحد وانها تساق للهدى بدلا من البقر اما في الانتفاع فهي اكثر نفعاً من البقر
كما لا يخفى على من عرفها اذا تقرر هذا فلو فرضنا بارض نجد جواميس متوحشة
كالطباء وقتل المحرم منها شيئا كما يقتل الصيد لم يجب عليه دم بذلك ما ذكرنا
وانما علم وعليه الجزاء **بذبح حمام مسرول** وفي مستأنس لانها صيد باصل
الخلقة والاستيناس عارض فلا يبطل الحكم الاصيل وعند ما كل لا يلزم من الجزاء

في الحكم

في الحكم المسرول لانه الوفاء مستأنس ولا يمنع بجناحه فصار كالبطا ولنا
ان صيد حقيقته لا متناعه بطيرانه فلا يعتبر التفاوت بذلك **ولو ذبح**
المحرم صيد محرم اكله لانه ميتة فيحرم على الذابح وغيره وعند الشافعي
يجل العن لانه مذبح بذكاة عين وانما حرم على الذابح لانه كما به الكهني ولنا انه تعالى
سماه قتل فدل انه ليس بذكاة **وعزم باكله لا محرم آخر** اذا اكل المحرم من
الصيد الذي قتله فانه يغرم قيمة اللحم ولا ينفق محرم آخر اذا اكل
منه وهذا عندنا في حقيقته وقال لا يضمن القاتل ايضا باكله لانه ميتة
وتناول الميتة لا يوجب الا الاستغفار وله ان يكونه مخفورا حراما لا
لكونه ميتة **وحل له لحم ما اصطاده خلال** وذبحه ان لم يدل عليه **ولم**
يا من بصيد الحديث ابي قتادة الثابت في الصحيحين حتى اصطادوا
هو خلال حمارا وحشا واتى به لمن كان محرما من الصحابة فانهم لما سألوا
عليه الصلاة والسلام لم يجب بحله لهم حتى سألهم عن موانع الحل اكانت موجودة
ام لا فقال هل اشرتتم هل اعنتم هل دلتم فقالوا لا فقال عليه السلام فكلوا
اذا فدل على حله للمحرم **وبذبح الحلال صيد الحرم قيمة يتصدق بها الاصل**
لو ذبح الحلال صيد الحرم لزمته قيمة الصيد يتصدق بها ولا يجزئ به الصوم
لان الصيد استحق الامن بسبب الحرم لقوله عليه السلام ان الله حرم مكة
لا يتحلى خلاها ولا يعصده شوكها ولا ينفر صيدها فقال العباسي الا
الاخر فانه يفتأ ويؤتنا فقال عليه السلام لا الاخر واختلف العلماء في مكة
مع حررها هل صادت حرما بسؤال ابيهم عليه السلام ام كانت قبله كذلك

والأصح أنها ما زالت محرمة من حيث خلق الله السموات والأرض ومن دخل
الحرم **بغير إذن** **رسوله** إذا اصطاد وحلّال صيداً في الحرم ثم دخل الحرم بذلك الصيد
يجب عليه إرساله وعند الشافعي وما لا ذلك إلا ماسكاً والمذبح والتصرف فيه لأن
حق العبد تعلق فيه وهو مقدم على حق الشرع لحاجة العبد لنا أنه صار صيد
الحرم بالدخول فيه فاستحق الأمن **فإن باع بغير إذن البيع** **أن بقي وإن فاته فعليه**
الجزاء إذا باع الصيد بعد ما دخل به الحرم يجب ردّه بعه أن كان بائناً في دين
وإن فاته تجب قيمته لأن البيع فاسد لأنه استحق الأمن بدخوله الحرم كما ذكرنا
ومن حرم وفي بيته أو قصده صيد **إلى رسوله** وقال الشافعي عليه إرساله
لأنه تعرض للصيد ولنا أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يحرمون وفي بيوتهم
صيود ووداجن ولم ينقل عنهم إرسالها لأن الواجب عدم التعرض وهو
ليس بمعرض في تركه في البيت أو في القفص بل هو محفوظ في موطنه **ولو أخذ**
حلال صيداً فاحرم ضمن **رسوله** عند أبي حنيفة وعندنا لا يضمن لأن المرسل
أمر بالمعروف ناه عن المنكر ومما على المحسنين من سبل وله أنه مكّد الصيد
بالأخذ ملكاً محرماً فلا يخطئ أحراً مباحراً مودقاً نقله المرسل فيضمنه **ولو**
أخذ محرماً لا يضمن بالإجماع وهو مذهب محمد لمحمد أخذ صيداً فأرسله إنسان من
يده وإنما انعقد الإجماع على أن من سلّه لا يضمن لأن أخذه لم يملكه بالأخذ حرمة
عليه بالنقض فصار كالحزب والخنزير بخلاف ما إذا أخذ وهو حلال ثم أحرم حيث
يضمن **رسوله** **فإن ذلّه محرماً آخر ضمننا** **ورجع أخذه على قائله** إذا اصطاد الحرم
صيداً فقتله محرماً آخر ضمننا معاً أما الأخذ فبالأخذ وأما القاتل فبالقتل فلزم

كل واحد جزاء كامل ورجع الأخذ على القاتل بما عزم فإن قطع حشيش
الحرم أو شجر أو غيره مملوك **ومما لا يضمنه الناس ضمن قيمته لا قيمته**
لأن حرمتها ثبتت بسبب الحرم لقوله صلى الله عليه وسلم لا يختل خلاها ولا
يعضد شوكها والخلى بالقصر الحشيش واختلافه وقطعه والعضد قطع الشجر
وفي فتح القدير الخلا هو الرطب من الكلمة وقوله لا فيما جف أي الذي يبس
فلا ضمان عليه لأنه حطب وليس بنام فيحمل الانتفاع به **وحرم رمي حشيش**
الحرم وقطعه إلا الأذن وجوز أبو يوسف رميه لأنه منع الدواب عنه
متعذر والضرمات تدفع المخطوبات والنهي ورد عن القطع لا عن الرمي لهما
أنه لا فرق بين قطعه بالمخل وبين قطعه بأسنان الدواب واستثنى الأذن
لأنه يجوز قطعه ورعيه لما في الحديث من قوله عليه السلام إلا الأذن **وكل شيء**
على الفرد به دم فعلى القاتل به دمان دم الحجة ودم عمرته وقال الشافعي
دم واحد لأنه محرم باحرام واحد عندنا وبأحرار من عندنا وقد جنى عليهما
فيجب عليه دمان **إلا أن يتجاوز الميقات غير محرّم** فإنه حينئذ يجب عليه
دم واحد لأنه لا أجل لعظيم البقعة وهي واحدة هذا هو حكم القاتل إذا تجاوز
الميقات وهو غير محرّم عند أبي حنيفة وصاحبه وقال زفر عليه دمان
لأنه آخر الأحرار من الميقات **ولو قتل محرماً صيداً نعمة الجزاء** إذا اشترك
محرمان في قتل صيد فعلى كل واحد منهما جزاء كامل وقال الشافعي عليهما جزاء واحد
كالغلايين إذا اشتركا في صيد الحرم ولنا أن هذا كفارة بدل المخل وفعل كل واحد
منهما كامل يوجب الجزاء على كل منهما **ولو حلا** **أن الجزاء لا يتعد** **بأكثر** **الجزاء**

في صيد الحرم لان الواجب فيه بدل المحل لاجزاء الفعل وهو الجنابة تطهير
 رجلان قتل رجل خطا يجب عليهما دية واحدة فكذلك ههنا والمراد بالاجزاء
 القيمة **وبطل بيع الحرم صيدا وشراؤه** لان بيعه حيا تعرض للصيد وبعده بعد
 قتله بيع ميتة بخلاف ما اذا باع لبنى الصيد او بيضه او جراد او شجر الحرم لان
 هذه الاشياء لا يشترط فيها الذكاة ثم اذا قبض المشتري وهكذا يندفع عليه
 البايع الجزاء ويضمن المشتري ايضا للبايع لفساد البيع ولو رده على البايع يجب
 المشتري الجزاء للعدي بالتسليم اليه ويترأى من الضمان للبايع **ومناخرج**
قيمة الحرم فولدت وما نافعها لان الصيد بعد الاخراج بقي مستحقا لآمن شرا
 ولهذا وجب رده الى مأمنه وهو الحرم وهذه صفة شرعية فتسري الى الولد كسائر
 الصفات الشرعية كالرق والحرية فيضمن الولد كالأب وسواء كان المخرج محررا او عبدا
فان ادى جزاءها فولدت لا يضمن الولد لانه حينئذ لم يسر اليه استحقا فلا من بالحرم
 لا تنقأ هذه الصفة قل وجوده ولا ن وصول جزاء الظبي وهو قيمته الى الفقراء ولو
 الظبي الى الحرم **المطلب السادس في مجاوزة الميقات بغير اجماع** الميقات لفظ
 مشترك بين الزمان والمكان بخلاف الوقت فانه خاص بالزمان والمراد هنا الميقات
 المكاني بديل المجاوزة **موجاوز الميقات غير محرم ثم عاد اليه وهو محرم ملبيا سقط**
عنه الدم وهو الدم الذي لنزله بالمجاوزة بغير اجماع لانه قد تدارك ما فاته سواء
 كان محرما يح او غير هذا اذا عاد ملبيا فلا يسقط عنه الدم عند الامام وقال لا يسقط
 لانه اظهر حق الميقات كما اذا مر به محرما ساكنا **او جاوز الميقات لم يحرم بغيره في ارضها**
 وعاد اليه وقضاها سقط **عندنا ايضا** لانه تدارك ما تركه في وقته حيث لم يشرع في

مجاوزة الميقات
 بغير اجماع

الاضلاع

الافعال وقال لا يسقط لان الجنابة لا ترتفع بالعود فان عاد الى الميقات
 بعد الشروع في الافعال فلا كلام في وجوب الدم عليه اتفاقا فسقط الدم
 اذا امقدهما اذا عاد الى الميقات قبل الشروع في الافعال **ولو دخل الكوفي البستان**
حاجة فدخل مكة بلا اجماع المراد بالبستان بستان بني عامر وهو علم
 لقريته في داخل الميقات وخارج الحرم ثم ان هذا الكلام تزييع على ما مر من لزوم
 الاحرام من الميقات والمعنى انه لا بد لافاق المعبر عنه بالكوفي من الاحرام من الميقات
 اذا اراد دخول مكة فاذا اراد دخولها من غير احرام فليعلم ان راي محله مثل البستان
 المذكور لحاجة فاذا اتاه فله دخولها منه بلا احرام لا يتحاقد باهله الذي يني لهم
 ودخولها لخواطهم بدون احرام ثم هو ملحق بهم في اي اقامة الشرعية ولم ينفها
 خلافا لابي يوسف في شرطانية اقامته **وميقاة البستان** المراد ان الكوفي الذي دخل
 البستان اذا اراد الاحرام فاما ميقاته البستان والمراد بالبستان من حيث الاحرام
 هو المحل الذي بينه وبين الحرم **ومن دخل مكة بلا اجماع ثم حج عما عليه في عامه**
ذلك من صور مكة بلا اجماع وان تحولت السنة لانه تدارك الميقات في
 وقته لان الواجب عليه تعظيم من البقعة التي هي مكة بالاحرام كما اذا اتاها بحجة الاسلام
 في الابتداء خلا في ما اذا تحولت السنة فانه لا يصح لانه صار دينيا في ذمته فلا ينادى لا
 بالاحرام وقال زفر لا يجزئ وان لم يتحول السنة وهو القياس لانه بدخول مكة وجب
 عليه حجة او عمره وصار دينيا في ذمته **المطلب السابع في اضافة الاحرام الى**
الاحرام لما كان ذلك جنائيا في بعض الصور وورده عقوب الجنائيا **مكي طاف سوط الحرم**
فاحرم حج ففعله وعليه حجة وعمره ودم لرفضه وهذا عند اي حنة فنه رحمه الله

إضافة الاحرام
 الى الاحرام

وقال يرفض العمرة ويقضيها وعليه دم لو رفضها ويضي في الحج لان الجمع بينهما
غير مشروع في حق المكي فلا بد من رضى احدهما وكانت العمرة اولى بالرفض لانها
ادنى حالا واقل افعالا ويسر قضاءها لكونها غير مؤثثة وهي سنة وليس فيها سوى
الطواف والسعي والحج ليس كذلك ولا نه لو رضى العمرة يلزمه قضاؤها لا غير واذا
رفض الحج يلزمه قضاؤه وقضاء العمرة ولا يخيصة ان احرام العمرة تأكد بما اتى به
من الطواف واحرام الحج لم يتأكد بشيء من افعاله وغير المتأكد اولى بالرفض وايسر
وقيد بالمكي لان الافاقى لا يرفض واحدا منهما عزانه اذا طاف بعد فعل الاقل كان
قارنا ولا فتمتع ان كان ذلك في شهر الحج كما قرئ قيد بالشوط واراد به اقل الاشواط
ولولا انه ولو ضوى عليها حج وعليه دم لانه اذا ما كالتزمها غير ان يضي عنه
والتي لا يمنع المشروعية وعليه دم يجمع بينهما وهو دم جبر حتى لا يجوز له ان
ياكل منه بخلاف الافاقى حيث يجوز له الاكل منه لانه دم شكر ومن لم يرض
ثم ما خرج يوم النحر لزمه الثاني فان حلق في الاول لزمه الآخر ولا دم لانه
ان حلق في الحج الاول قبل ان يحرم بالثاني لزمه الحج الآخر لصحة الشرع ولا دم
عليه ولم ادر من هذه العبارة ان من احرم حج آخر يوم النحر لزمه الثاني وهذا
واضح فان حلق في الاول لزمه الآخر لصحة الشرع فيه عند الامام ولا دم عليه
اتفاقا لاستقاء الجمع بينهما والاول فلا جناحة ولا لزمه وعليه دم قصر او لا
لان ان لم يحلق في الحج الاول لزمه الآخر عند ابي حنيفة قصر او لا لانه ان قصر يكون
جائزا على الثاني والجناحة بسبب الدم وان لم يقصر يكون مؤثرا للتقصير في الحج الاول
عن وفته وهو ايام النحر هو يوجب الدم هذا عند الامام وعند ثمان قصر فعليه ثم

وان لم يقصر

وان لم يقصر فلا شيء عليه لانه ان قصر فقد جنى على الثاني وان لم يقصر
فقد اضر بالتقصير ولا شيء يتأخر عن وقته ومن فرغ من عمرته لا التقصير
فاحرم الماطوف لزمه دم لان من فرغ من عمرته التي شرع فيها ولم يبق
عليه الا التقصير فاحرم بعمرته اخرى يلزمه دم للجمع بينهما وهذا فرق ظاهر
بين العمرة على ما ذكرناه منا وبين الحج على ما ذكرناه قبل هذا البحث وهذا
الفرق هو رواية لجامع الصغير وجعله في المحيط بظاهر الرواية وبما
الفرق المذكور هو ان في العمرة دما واجبا وليس في الحج دم واجب ومن
احرم حج ثم بعمرته ثم وقف بعرفات فقد قضى عمرته وان توجه اليها
لا اذا جمع بين الحج والعمرته ثم وقف بعرفة قبل ان يدخل مكة فقد صار ايضا
لعمرته بالوقوف وان توجه الى عرفات ولم يقف بها الا يصير رافضا بخصوصية
ذلك التوجه وانما يصير رافضا لها اذا حصل منه حقيقة الوقوف ولم
يحصل له مجرد التوجه فصار قارنا بالجمع بين الحج والعمرته لانه مشروع في حق الافاقى
والكلام فيه لكنه مبني بتقدم احرام الحج على احرام العمرة لكونه اخطا السنة لان
السنة في القرآن ان يحرم بهما معا او يقدم احرام العمره على احرام الحج ثم اذا وقف
بعرفات ما لم يات بافعال الحج صار رافضا لها بالوقوف لا بالتوجه فلو طاف
الحج ثم احرم بعمرته لم يرضى عليها يجب دم اذا طاف طواف القدوم لانه هو المراد
ههنا من يداه الجمع ثم احرم بعد ذلك بعمرته ومضى عليها بان قدم افعال العمره
يجب عليه دم للجمع بينهما وهذا الدم دم كفارة وندب رفضها لانه اذا طاف
طواف القدوم ثم احرم بعمرته ومضى في افعالها فقد فاته التي تلي في الفعل فيندب

ان يرضها والتعبير بالذبح يدل على ان الدم المذكور قبل هذه الترجمة
 بلا فاصلة بل في هذا الموضع انما هو دم شكر وهو دم القران لادم كفارة
 كما قلنا وقد احتار شمس الامية ان يكون هذا الدم دم شكر ثم اذا لم بين
 افعال العمرة على افعال الحج لان ما اتى به انما هو سنة فيمكنه بناء افعال العمرة
 على افعال الحج فلا موجب للحج ثم محل استحباب العمرة اذا طاف اما اذا
 لم يطف لا يستحب رفضها واذا رفضها يقضيها لصحة الشروع فيها وعليه
 دم لرفضها **ومن اهل بعرة يوم النحر لمنه ولزمه الرقص والدم القضا**
 لانه اذا اهل بعرة يوم النحر وايام التشريق لمنه العمرة لصحة
 الشروع فيها لكن مع الكراهة ولذلك لزمه الرقص للتحلل من الاثم ولزمه
 الدم للتحلل من البعرة قبل الافعال ولزمه القضا تداركاً لما فات **وان مضى**
عليها صبح وجب دم اذا مضى على العمرة صح ذلك لان الكراهة لمعنى في غيرها
 وهو كونه مشغولاً بافعال الحج ويجب عليه دم لاجل الجمع بينهما وهو دم
 جبر لا ياكل منه **ومن فاته الحج فاحرم بعرة او بحجة** فضاها اذا فاته الحج
 وذلك بغوات الوقوف فاحرم بعرة اها بحجة رفضها لان فايته الحج يتحلل
 بافعال العمرة من غير ان يتقلب احرامه احرام العمرة والجمع بين عمرتين
 او حجتين غير مشروع على ما مر من رفضها اذا احرم به **المطلب**
الثامن في الغوات الغوات من العوارض الا انه بالنسبة الى غيرهما يغوات
 به الحج كالمنع منه بمنزلة المفرد من المكي لان فيه احراماً واداء وليس في غير الا
 الاحرام فقط **ففي تراجيع الغوات يعرفه فليعلم في بعرة وعليه الحج من**

رفض

فوات الحج

فليعلم

قابل **بلا** **المطلب** **الحديث** ابن عمر بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من فاته عرفه ببيل فقد فاته الحج فليست بهل بعرة و
 عليه الحج من قابل رواه مسلم والدارقطني وقال **جابر** لا يغتوب الحج حتى
 يطلع الفجر من ليلة جمع قال ابو النضر محمد بن مسلم فقلت اقاله كذلك
 صلى الله عليه وسلم قال نعم رواه الاثر **ولا فوت للعمرة وهي طواف قسي** اما
 انها لا فوت لها فلا تنها غير موثقة اجماعاً واما انها هي طواف وسعي فلان
 هذا هو معناها العربي واما معناه في اللغة فهو التزيان يقال اغصر
 فلان اذا زار وقال في المغرب اصلها القصد الى مكان عام وفي عرف الشرح
 في ما تقدم من كونها طوافاً وسعيّاً فالطواف ركنها والسعي واجبها والا
 حرام شرط خارج عنها ولذلك لم اذكر في تعريفها **وتصح في كل سنة و**
تكرر يوم عرفه ويوم النحر وايام التشريق لا خلاف انها اعنى العمرة تقضى في
 جميع السنة ولكنها تكن في هذه الايام الخمسة لما روي عن ابن عباس
 رضي الله عنهما انه قال لا تقصر في خمسة ايام وذكرها واعتمر قبلها وبعدها
وهي سنة بل هي سنة مؤكدة وقيل واجبة وقيل فرض كفاية وقال الشافعي
 في القديم هي فريضة كالحج لقوله تعالى وامنوا بالحج والعمرة لله امر بها وهو
 للوجوب ولنا ما روي عن جابر انه قال اتى اعرابي الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله اجزني عن العمرة او اجبته هي فقال عليه السلام
 لا وان تعتمر خير لك **المطلب التاسع في الحج عن الغير** والاصل فيه
 ان الانسان له ان يجعل ثواب عمله لغيره عند اهل السنة واجماعه صلاة كان

الحج بالنيا

أو صوما أو صدقة أو قرأوة أو ذكر أو طواف أو حج أو عمره أو غيره ذلك
 من أنواع البر ويصل إلى الميت ثوابه وينفعه **النيابة تجزي في العبادات**
المالية عند العجز والقدرة لأن النيابة عن المكلف إنما تجزي في العبادات
 المالية كالزكاة والكفارات ونحوهما عند العجز والقدرة لأن المقصود منها
 سد خلّة المحتاج وذلك يحصل بفعل النائب كما يحصل بفعله ويحصل به
 تحمل المشقة بأجر المالك كما يحصل بفعله نفسه **ولم تجزي في البدنية**
بحال وإنما لم تجز النيابة في العبادات البدنية بحال من الأحوال لقوله عليه
 السلام لا يصح أحد لأحد ولا يصلي أحد عن أحد انتهى فالتعبات البدنية
 وهي الصلوة والصوم ونحوهما لا تجزي فيها النيابة لعدم الفائدة لأن المقصود
 فيها اتقاب النفس لا مقاراة بالسوا لمضات الله تعالى **وفي تركها تجزي**
عند العجز فقط ضمير التنشئة يعود على المال والبدن لأن النيابة في التركيب
 منهما اعني من المال والبدن مجزية عند العجز بحصول المشقة بدفع المال
 ولا تجزي عند القدرة لعدم اتقاب النفس **والشرط العجز الدائم الوقت**
الموت لأن شرط جواز النيابة عند أبي حنيفة أن يكون العجز دائما إلى وقت
 الموت أن كان له فرضان واجب عليه وهو قادر ثم عجز بعد ذلك وعند
 يجب الاجتناب على العاجز أن كان له مال فلا يشرط أن يجب عليه وهو صحيح
 وإنما شرط دوام العجز لأنه فرض العجز حتى لو حج عن نفسه وهو مريض يكون
 موقوفاً فان مات أجره وإن تعافى بطل وكذا الحج عن نفسه وهو مجنون
 وإنما شرط عجز المنيوب إلى الحج **الغرض لا النقل** لأنه في الحج النقل تجوز الأمانة

مع القدرة لأن باب النقل أوسع ومن أحرم عن أمره ضمن النفقة
 لأنه حينئذ حاج لنفسه فيقع الحج عنه لا عنها وصحة هذه المسئلة جلية
 أمر رجل آخر أن يحج لكل واحد منهما على حدة فأحرم الرجل المأمور بحج
 واحدنا وبما عنها فإنه يقع الحج عن الحاج لا عنها لأنه خالف أمرهما
 فيضمن ما لهما وهو ما دفعاه له من النفقة لأنه صرفه على حج نفسه ولا
 يمكنه أن يجعله لأحد ما لعدم الأولوية **ودم الاختصاص على الأمر** وهو مختص
 به ولو كان ميتا لأنه هو الذي أدخله في هذه العهدة **ودم القران**
ودم الجناية على المأمور أما دم القران فإنه واجب شكرا لما وفقه
 الله تعالى من الجمع بين الشكركم والمأمور وهو المختص بهذه النعمة وأما
 دم الجناية فلا نه الجاني فيجب عليه الكفارة **فان مات في طريقه**
عنه من منزله بثلاث ما بقي هذه عبارة الكثر وفيها تعقيد وحيلة أنها
 تحتمل شيئين الأول أن يكون فاعل مات هو المأمور بالحج فيكون معني
 المسئلة أن الوصي إذا حج رجلا عن الميت فمات الرجل المأمور في الطريق
 فإن الوصي حج عن الميت حج من منزله بثلاث ما بقي من مال الميت كله الثاني
 أن يكون فاعل مات هو الوصي حينئذ ففما من المسئلة متحدة المرجع
 وهو صحيح فإنه إذا مات بعد ما خرج حاجا وأوصى بالحج فإنه حج عنه
 من منزله بثلاث تركته هذا عند أبي حنيفة وعند أبي يوسف حج عنه بما بقي من
 الثلث الأول لأن محل الوصية الثلث وعند محمد حج عنه بما بقي من المال المدفوع
 إليه إن بقي شيء ولا يبطل الوصية وهذا الاختلاف مبني على أن فاعل مات في العبادة

المتفق من المأمورين بالرجوع عن الموصى به والله اعلم **ومن اهدى الهدى** عن ابي
فيمن **صح** اذا احرم الرجل عن ابني يزوج من غير امرهما ثم عيني ذلك **صح**
لاخذ مما جاز وكذا الواحرم عن احد منهما ما كان له التقيين بعد ذلك
بطريق الا الى لقوله عليه السلام من حج عن ابويه او قضى عنها مغن ما بعث
يوم القيمة مع الابرا و عنه عليه السلام انه قال من حج عن ابيه وامه
فقد مضى عنه حجة وكان له فضل عشرة حجج و عنه عليه السلام اذا حج الرجل
عن والديه يقبل منه ومنهما واستبشرت ارواحهما وكتبنا عند الله ببل
الطلب العاشر في الهدى وهي في اللغة وفي الشرع واحد وهو ما
يهدى الى الحرم من شاة او بقرة او بعير الواحد هدية وقيل بالفرق وانه
في اللغة اسم لما يهدى من النعم وغيرهما الى الحرم وحيته والطامة انه الاصح
اذا تقرر هذا فاعلم انه في الشرع **هو ابل وبقرة وغنم** لان الهدى لا يكون
الا من هذه الثلاثة ذكرها وانا هنا وهذا مجمع عليه **وادشاة**
شاة لقول ابن عباس رضي الله عنهما ما استيسر من الهدى شاة **وما**
جاز في الضحايا جاز في الهدايا لما روي ان ابن عمر رضي الله عنهما
كان يقول في الضحايا والهدايا الثني وما فوقه فيحوز الثني من كل الانواع
الثلاثة ولا يجوز الجذع الا من الضأن بشرط ان يكون بحيث لو اختلط
بالشاة يظن انه منها لكونه عظيم الجنة اما اذا كان صغيرا فلا بد من تمام السنة
لان الثني من الغنم ما تم له سنة ومن ابل ما تم له خمس سنين ومن البقر
ما تم له سنتان **والشاة تجوز في كل شيء الا في طواف الكعبة وحسبنا وروى**

بهدى الهدى

احد الوقوف المراد بالركن ركن الحج وهو طواف الزيارة وبالوطي بعد
الوقوف بعرفة ان يكون ذلك قبل الحلق فان في هذين الموضوعين
عليه بدنة وفي غيرهما شاة كما بيناه سابقا **وياكل من هدي الطلوع**
والتعدي والقران فقط يجوز للمتعدي والقارن والمتطوع ان يأكلوا
من هديهم بل يستحب الاتباع الفعلي الثابت في حجة الوداع على ما رواه
مسلم من انه عليه الصلوة والسلام يخرج ثلثا وستين بدنة بينه وبين
علي ما بقي من الهائنة ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعل في قدر فطبخ فاكلوا
من لحمها وشرابا من مرقها وقد قل تناولك وتعالى فافادى حبيته جنونا بها
فكلوا منها والمراد به ما بلغ الحرم اما اذا حجه قبل الحرم فلا يجوز لعنا
ان يأكل منه لانها دماء كفارة **وحضر في هدي المتعدي والقران**
يوم النحر فقط لقوله تعالى فكلوا منها والطعم البائس الفقير ثم ليقض
تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق وقضاء التفث
والطواف مختص بيام النحر فكذلك الذبح لان ذم نك فيختص بيوم النحر
كالا ضحية وقيد فقط مفيد يجوز ذبح بقية الهدى في اي وقت شاء
والكتف هو الوسخ والقذارة من طول الشعر والاففار والسعف وتقول
العرب لمن استغذروا ما اتفثك اي ما او سحك انتي وذكر القدوري
ان ذم التطوع يختص بايام النحر كدم المتعدي والقران **والطاف بالحرم** معناه كل
دم يجب على الحاج ينقص بالحرم لقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولقوله تعالى
ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله وقوله تعالى ثم اضربوا الى البيت العتيق

وان الهدي اسم لما يهدي الى مكان ولا مكان له غير الحرم فتعين له
لا يفتقر بل هو وعينه سواء فلا يختص جواز التصديق بالدماء بغير
الحرم وحده **وقال** الشافعي لا يجوز التصديق على غير فراء الحرم لان الدماء
وجبت في سعة لاهل الحرم قلنا هو لسد خلة المحتاج من غير نظر الى كونه
من الحرم او غيره **ولا يجب الشريف بالهدي** وهو ان يذهب به الى عرفات
لان المقصود القرية بارادة الدم لا التعريف وعند ماكد يجب اذا ساقه
من حل وعندنا لو عرف بهدي المنة والقران كان حسنا لوقته يوم النحر
وربما لا يجد من يحفظه فيحتاج الى التعريف به ولا دم شك فيكون مبني
على الاشهار **والتصدق بجلاله** وخطا منه **ولم يعط اجر الجزاء منه**
لما روي عن علي كرم الله وجهه انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اقيم على بدنه وان اتصدق بلحومها وجلودها وجلاتها وان لا اعطي
الجزاء منها شيئا **قال** غني بغيره من عندنا **وانه** لو اعطاه منها اجرته
ضمن لا تلاف اللحم او معاوضته وان تصدق عليه بشيء من لحمها سوى
اجرته جاز **ولا يركب بلا ضرر** لانه جعله لله خالصا فلا يركب بغير
ضرر ولا ينتفع منه بشيء لان في ركوب الهدي استهانة به وتغفيمه
واجب لقوله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب والتقوى
واجبة فيكون تعظيم الهدي واجبا لانه من شعائر الله فان احتاج لركوبه
جاز له لقوله عليه السلام اركبها بالمعروف اذ لم يجزئ اليها وهو محمول على حالة
الاضطرار وان ركبها فنقصت فعليه ضمان ما نقص وقال الشافعي وما كان

يجوز ركوبه مطلقا الا ان يهرله **ولا يجلبه** لان حلب الهدي جزء منه
فلا يجوز له ولا يعرض من الاغنياء حلبه فان حلبه وانتفع به او دفعه الى
غني ضمنه لوجوه التعدي منه كما لو فعل ذلك بنوع وصوفه وان ولد
تصدق به او ذبحه معها وان باع تصدق بثمنه **من يبيع من عظمها بالنقاج**
ليقطع بسنها فان النقاج وهو الماء البارد قاطع له فان كانت عبيدة من
زمان الذبح حلبه وتصدق به **وان عطب واجبا او تعبت اقام غيره مقامه**
لانه اذا لم يكن واجبا لا يستقر في ذمته بسبب هلاكه او عيبه وهذا تعلم
ان واجبا مضروب على الحال وان عطب مبني للجهرى والقيام مقام الفعل
محمود فيكون تقديم الكلام وان عطب الهدي حال كونه واجبا الى آخره
اقام غيره مقامه لان الواجب القار في الذمة لا يسقط الا بالذبح في محله والمراد
بالعطب الهلاك وبالعبس ما يكون ما نغاض الاضحية لانه كالهلاك وانما
كان المعبت له لانه عتبه الى جهة فبطلت فبقى على ملكه واقام غيره مقامه
ولو نظر عاخره وصبح فغلبه بدمه وضرب به صفحته ولم يأكله غني
لما روي عن قبيصة انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث مع باليد
ثم يقول ان عطب منها شيء فحشيت عليه موتا فاخرها ثم اغمس نعلها في دمها
ثم اغرب به صفحتها ولا تطعمها انت ولا احد من اهل بيتك رواه مسلم
فالمراد بالعطب هنا القرب من الهلاك لا الهلاك والمراد بالصفحة صفحة
سنامها وانما يفعل بها ذلك ليعلم الناس انها هدي فيأكل منها الفقراء
دون الاغنياء **ويقلد بدنة التطوع والقران والمنعة** لادماء

لنك وفي التقليد اشهاره فحسن لذلك وبه ببدنة لان الغنم لا تقلد
 لعدم التعارف **وقال** الشافعي يقلد الغنم لقول عائشة رضي الله عنها
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى الى البيت غنما فقلدها رواة
 البخاري ومسلم قلنا فعله عليه السلام وتركه وتركه الناس بعد ولو
 كان سنة معروفة لما تركه الناس والحديث انفرد به الاسود بن يزيد
 ولم يذكره غيره **فقط** لان تقليد غيرها من الدماء كدماء الجانيات والكفار
 والاحصاء غير مستوي لان السر بها التي وفي المحيط يقلد دم النذر لانه دم
 منك وعباد **فصل في مسائل منثورة** قد جرت عارة المصنفين
 انهم يذكرون في اواخر كتبهم ما شد وقد من المسائل في المباحث السابقة
 في فصل على حدة ويعبرون عنها في اوله بمسائل منثورة او مسائل متفرقة
 او مسائل شتى فعني منثورة متفرقة غير مرتبة **ولو شهدوا ابو قحهم**
قبل يومه وبعد والمعنى انه لو شهدوا بعد ما وقف الناس بعرفة
 انهم وقفوا يوم التروية قبلت شهادتهم وعليهم لاعادة لان التدارك فيه
 ممكن في الجملة ولو شهدوا انهم وقفوا يوم النحر لا تقبل شهادتهم ويحرمهم
 حجهم لانه شهادة على النفي فلا تقبل ولان التدارك غير ممكن وفي الامر
 بالاعادة خرج بطلان وهو منفع بالنص **ولو ترك الحجة الاولى في**
اليوم الثاني رمى الكل الاولى فقط المراد انه رمى بالحجارة الوسطى والثالثة
 عامدا كان او فاسيا في اليوم الثاني من النحر الاولى فان رمى الاولى واعاد
 ما بقي فحسن لانه مراعى الترتيب المستوف وان رمى الاولى وحدها صح وعند

الشافعي لا يصح حتى يعيد الكل لانه شرع مرتبا فلا يجوز بدون الترتيب
 ولنا انها حجة قرينة بنفسها لا تتعلق لها غيرها فلا يتعلق الجواز بتقدم
 البعض على البعض **ومن اوجب حجها ما سبها لا يركب حتى يطوف الكون**
 لا يجوز الركوب لمن اوجب على نفسه المشي في حج بالنذر حتى يطوف طواف
 الكون وهو طواف الزيارة لانه التزم ان يحج على صفة الكمال لان المشي اشق على
 البدن فيجب عليه الا بقاء التزم **ولو اشترى محرمة حللتها وجامعها**
 للمشي التحليل اذا حرمت جارية نكح باذن مولاه الذي باعها من
 المشتري المذكور والتحليل يحصل بقص الشعر وبالتقليم او بالمس او بالجماع
 والاولى ان يحللها بغير اجماع تعظيما لامر الحج والتحليل لا يقع الا بفعل من
 محظورات الاحرام والله اعلم بحقايق الامور

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل في زيارت اكرم الخلق على الخلق وسبب وجوبه

على الاطلاق اي القاسم محمد رسول الله ومصطفاه صلى الله عليه
 وعلى آله وصحبه وكل من اقتفاه ولما كانت الحسنات مثبته وللمسيئات
 حاطبة جعلتها لهذا المسلك المبارك خاتمة وقد رضوا على اناس
 من افضل المذوبات والستحيات بل قالوا تقرب درجتها من درجت
 الواجبات لانه عليه السلام حرض عليها وبالغ في التذلل اليها **فقال**
 من وجد سعة ولم يزرني فقد جفاني **وقال** من زار قبري وجبت له شفا
وقال من زارني في مماتي فكما زارني في حياتي **وقال** عليه السلام

غبار المدينة شفاء من الجذام والأحاديث لا تحصى ولا تعد في هذه
الذي يات في فضائلها لا تستقصى ولا تحصى إذا قرأ هذا **فبقول**
ينبغي لمن قصد زيارة قبره صلى الله عليه وسلم أن يكثر من الصلوة عليه
فقد جاء في الحديث أنها تبلغه وتصل إليه فإذا عاين الحجارة المدينة
أو حيطانها فليزد في الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم ويسأل الله
أن ينفعه بنزاريته ويسعد في الدارين بها ثم يقول **اللهم هذا**
حرم رسولك فاجعله في وقاية من النار وأماناً من العذاب وسؤلنا
اللهم افتح لي أبواب رحمتك وارزقني في زیارة رسولك ما رزقته أوليائك
وأهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير منسؤل **ويستحب** الاغتسال
قبل دخول المدينة هذا إذا أمكنه ولا فالوضوء كاف ويتطيب ويلبس
الحد ثياباً ويتصدق بما يتيسر ثم يمضي قاصداً لمسجد الشريف لزيارة الحقة
النبوية مكثراً من حمد الله تعالى فيدخل من باب السلام قائلاً بسم الله
رب ادخليني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من
لذلك سلطاناً نصيراً **وليكن** خاشعاً خاضعاً باكياً معظماً لحرمة المحفة
الحميدة مكثراً من الصلوة والسلام على صاحبها **وليكن** قلبه متلياً من
هيبته عليه السلام **وليكن** قوله عند الدخول إلى المسجد اللهم افتح لي
أبواب رحمتك وهو مقدم رجله اليماني ويقول **إذا خرج** بعد الزيارة
اللهم افتح لي أبواب فضلك ويقدم رجله اليسرى ثم يصلي عند منبر
صلى الله عليه وسلم ركعتين يقف بحيث يكون عامود المنبر محذاه مستكبه

الأمين وهو موقفه صلى الله عليه وسلم وهو بين قبره ومنبره قال
عليه السلام بين قري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على
حوضي ثم يسجد شكراً لله تعالى على ما وفقه ثم ينهض ويتوجه
إلى قبره صلى الله عليه وسلم فيقف عند راسه مستقبل القبلة يدنو
منه قدر ثلاثة أذرع أو أربعة ولا يدخوله أكثر من ذلك ولا يضع
يد على جدار التربة فهو أهيب وأعظم للحرمة ويقف كما يقف في الصلاة
ويمثل صورته الكريمة كأنه صلى الله عليه وسلم قائم في مرقه عالم
به يسمع كلامه ففي الحديث من صلى علي عند قبري سمعته **ويقول**
السلام عليك يا صفي الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا نبي
الرحمة السلام عليك يا شفيع الأمة السلام عليك يا سيد المرسلين
السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا من مل السلام عليك يا مدثر
السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا علي آل بيتك
الطيبين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً جزاك
الله عني أفضل ما جرى بيننا عن قومك ورسولك عن أمته أشهد أنك قد
بلغت الرسالة وأديت الأمانة ورضيت الأمة وأرضيت الحجة وجهادك
في سبيل الله حتى أتاك اليقين **فصلى** الله على روحك وجسدك وقبرك
صلاة وآية إلى يوم الدين يا رسول الله نحن وفدك وزوار قبرك جئناك
من بلادنا سبعة قاصدين قضاة حقك واليتم من بنيارتك والاستغفار
بك إلى ربنا فان الخطايا قد عصمت ظهورنا والأوزار قد ثقلت كواهلنا

وانت الشافع المشفع وقد لك الله تعالى ولوا نعم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لو جهدا الله توأبا رحيما
وقد جئناك ظالمين لانفسنا مستغفرين لذنونا فاشفع لنا الى ربك
اللهم انا سمعنا قولا لك واطعنا امرنا وقصدنا بنبينا هذا مستشفعين
به اليك من ذنوبنا اللهم فبنت علينا واسعدنا بن يارحمه وارحمتنا في شفاعته
ثم يقول ثلاث مرات صلوات الله وسلامه عليك يا رسول الله

وينشد هذه الابيات

يا خير من دفنت في التراب اعظمه • وطاب من طيبهن القاع والاکرم
نفي الفداء لغير انت ساكنه • فيه العفاف وفيه الجود والكرم
انت النبي الذي ترجى شفاعته • عند القواط اذا ما زلت القدم
ثم يدعو لنفسه ما شاء ولو لوالديه ولمن احب بما احب ويبلغه سلام
من اوصاه فيقول السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان
يستشفع بك الى ربك ثم يقف عند وجهه مستند بر القبلة ويصلي عليه
ما شاء ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك محمد رسول الله ثم
يتأخر الى ناحية يمينه قدر ذراع حتى يجازي راس الصديق رضي الله عنه
ويقول السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا صاحب
رسول الله في الغار السلام عليك يا رفيقه في الاسفار السلام عليك
يا امينه على الاسرار جزاك الله عني افضل ما جزى اما ما عن امته بنبيه
فلقد خلفته باحسن خليف وسكنت طريقه خير مسلک وقالت

نهاية الصفا

اهل الردة ومهدت الاسلام ولم تنزل قايما الحق حتى اتاك اليقين
فالسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم يقول قدر ذراع حتى يجازي
قدم رضي الله عنه فيقول السلام عليك يا امير المؤمنين السلام
عليك يا منظر الاسلام السلام عليك يا مكرم الاصنام جزاك الله عني
افضل الجزاء ورضي الله عن من استخلفك فلقد نصر الاسلام حيا
وميتا فكفلت الایتام ووصلت الارجام وقوي بك الاسلام فالسلام
عليك ورحمة الله وبركاته ثم يرجع قدر نصف ذراع فيقول السلام
عليك يا حبيبي رسول الله ورفيقي ووزير يدي ومعاوني علي
القيام في الدين والقائم بعدي بمصالح المسلمين جزاك الله احسن
جزاء حينا كما نتوسل بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع لنا
ويسال ربنا ان يتقبل سعينا ثم يدعو لنفسه ولجميع المسلمين
يقف عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الصلوة والسلام
عليك يا رسول الله اللهم بحقك عندك ان تصلي وتسلم عليه وان تغفر لنا
ولا بنا بنا ولا ما تنار بنا انتا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتا
عذاب النار ثم ياتي اسطوانة ابي لبابة التي ربط نفسه فيها حتى تاب الله
عليه وهي بين القبر والمبني ويصلي ركعتي ويتوب الى الله تعالى ويدعو
بما شاء ثم ياتي الروضة وهي كالحوض المربع وفيها يصلي امام الموضع
اليوم فيصلي ويدعو ثم ياتي المبني فيضع يده على الرمانة التي كان
صلى الله عليه ولم يضع يده عليها اذ اخطب لتناكه بركته عليه السلام

ثم باقي الاسطوانة المختارة وهي التي فيها بقية الجذع الذي حن
 الى النبي عليه السلام ويحتمل ان يحيي مدة مقامه بالقرآن والذكر
 والدعاء سرا وجهرا عند القبر والمبنى بينهما **ويستحب** ان لا تكون له
 صلوة الا في الروضة الشريفة مادام هناك ففي الحديث صلاة في مسجد
 هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وليحترز عما يفعله
 جملة العوام من الطواف بالقبر الشريف والتقرب باكل التمر الصبحاني
 بالروضة المعظمة والقاء النوى فيها وتقطع الشعور والفتاها في
 القنديل الكبير فان ذلك كله من المنكرات **ويستحب** ان يخرج بعد
 ذلك الى زيادة البقيع فيزور من فيها من الآل والاصحاب كما مر في
 عثمان بن عفان في قبة ابراهيم ابن النبي عليه السلام وجماعة
 من اصحاب النبي عليه السلام وعمته صفية وقبة العباس وفيها
 معه الحسن بن علي بن ابي طالب وابنه محمد الباقر ولده جعفر
 الصادق وكثير من الصحابة والتابعين ويصلي في مسجد فاطمة
 بالبقيع ثم يزور شرياء احد يوم الخميس ويقول سلام عليكم بما
 تحسنتم فنعم عقبى الدار سلام عليكم وارقوم مؤمنين وانا انشاء الله
 بكم لاحقون واقرأ آية الكرسي وسورة الاخلاص **ويستحب** ان
 ياتي مسجد قبا يوم السبت كذا ورد عنه عليه السلام ويدعو قائلا يا صريح
 المستصرخين يا غياث المستغيثين يا منقح كرب المكدسين يا محيي
 دعوى المعنطين صل اللهم على محمد وآله واكشف كربتي وعزني كما كشفت

عن رسولك عن نذ وكرمه في هذا المقام يا حنان يا منان يا كبير
 المعروف يا ذا اليتم الاحسان يا ارحم الراحمين **وليكن**
 هذا آخر ما اردت رافقه مما من الله به علي وحملته بخايب رحابته
 التي من تحرير هذا التاليف الشريف الغني بما فيه من التحقيق و
 التدقيق عن التعريف وكانت مدة تجزية ليل مدادة العريض في
 منها سطورا ورافقة البيض شهر اهلا ليا عبارة عن ثلاثة عشر من
 الايام اخرها صبيحة غرة شهر الصيام وذلك من التاريخ المقدس
 في صدر هذا الكتاب المحترم وصلى الله على سيدنا محمد الذي لولاه
 ما عرفنا هذه المناسك واسكننا اليها هياتك المسالك صلاة
 مبسطة الافق مخضرة الربيع شاملة للآل والاصحاب والاتباع
 دائمة بدوام اودية الفجاء السائلة باعناق مطي الحجاج
 ثم وكل بعون الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه وسلم تسليمًا مباركًا فيه
 ولحمده اولا وآخرا وظاهرا
 وباطنا آمين يا رب
 العالمين
 آمين